



همسات مؤمنة إلى أسرة محبب

الإصدار رقم (٤٠)



إعداد / مؤمنة مصطفى الشلبي

راجعه

المستشار الأسري بمركز التنمية الأسرية بالأحساء
الأستاذ / صالح بن يوسف المقرن

لَهْمَسَاتٌ مُؤْمِنَةٌ إِلَى أُسْرَةِ مُعَدَّدٍ

إعداد

مؤمنة مصطفى الشلبي



١٤٣٥ هـ مركز التنمية الأسرية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشلبي ، مؤمنة مصطفى

همسات مؤمنة إلى أسرة معدد . / مؤمنة مصطفى الشلبي . - الأحساء

١٤٣٥ هـ

٦٤ ص، ٢٣ × ١٦ سم

ردمك : ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٨١١٩ - ٢٣ - ٥

١- تعدد الزوجات ٢- المرأة في الإسلام أ. العنوان

ديوي ٢١٩,١ ١٤٣٥ / ٢٦١٦

رقم الابداع : ١٤٣٥ / ٢٦١٦

ردمك : ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٨١١٩ - ٢٣ - ٥

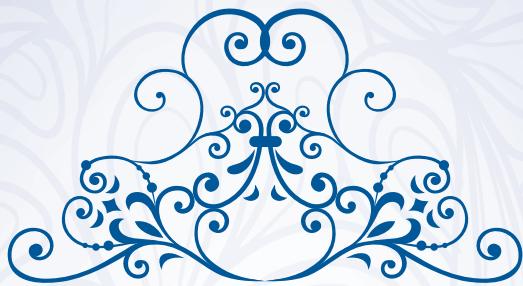
جميع الحقوق محفوظة لمركز التنمية الأسرية بالأحساء

هاتف / ١٣٥٧٥٢٩٢٩ . فاكس / ٠١٣٥٧٥٨٦٠٦

ص.ب (٩١٩٠) الرمز البريدي (٣١٩٨٢)

الهاتف الاستشاري ٩٢٠٠٠٩٠٠





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ
وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تَعْدُلُوا فَوَاحِدَةً
أَوْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَا تَعُولُوا﴾
النساء آية : ٣



إِهْدَاءٌ

أهدي هذه الهمسات الرقيقة إلى أسرة غالبية على قلوبنا ، ولبننة عظيمة من لبنات مجتمعنا ، لاحظت في أفق حياتها قاتمة سُحب ، وهاجرت حول سفينتها أمواج حالت دون سيرها ، فكانت هذه الهمسات لعل السفينة تعود إلى مسارها ، وتمضي بسلام حتى تصقل إلى بـر الأمان ، راجية الله أن يُسعد الجميع ، وأن يصلح النفوس ، ويطمئن القلوب .

مؤمنة مصطفى الشلبي



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَّهُ .

من الأمور التي يُسَلِّمُ بها الكثير؛ أن الآخر لا يمكنه أن يشاركك مشاعرك أو يشعر الضغوط التي تواجهك والأزمات التي تمرُّ بك؛ إلا إذا عاش ظروفاً مشابهة لتلك الظروف التي كنت فيها، ووضع في المحور نفسه ، وداخل الدائرة ذاتها .

ومن هنا كانت لي هذه الوقفات مع أسرة مُعَدٌّ ، حيث عشتُ داخل الدائرة وخضتُ التجربة مع زوجٍ مُعَدٍّ وزوجة أخرى وأبناء زوج ، وأنا حين أُقْدِمُ هذه الهمسات فهي من صميم قلبي ، ومن رَحْمِ تلك الحياة التي عشتُها ومازالتُ أعيشها وأتعلَّمُ منها كل يوم درساً وأكتسبُ مهارة ، وأزدادُ يقيناً أن لا سعادة للبشرية إلا في ظل الكتاب والسنة ، أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يُحييَنَا ويُمِيتَنَا على نهجِهما ، وأن يرزقنا الصواب في القول والفعل ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذلك والقادرُ عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

توطئة

أيها الزوج الفاضلُ : قبل أن أبدأ حديثي معك أود أن أطرح عليك هذا السؤال :

- هل مازلت في طور التفكير والبحث والسؤال والاستقصاء
لتكون في عداد المُعَدّدين ؟

فإن كنت كذلك فلا تجعل زوجتك تتجرع العَلَقَم كل يوم وأنت تشير قضية الضَّرَّة الجديدة أمامها ، فإن هذا يجرح قلبها وينغص حياتها ويصيبها بالهم والنَّكَد ، ويعكِّر صفو بيتك ويُكدر ره وينشر فيه سحابات من الكآبة والحزن ، وذلك بسبب كلام ظاهره عدم الانضباط والحكمة ، فمن أراد أن يتزوج فليتزوج ، ولا داعي لأن يهدّد زوجته بين الحين والآخر بالزوجة الثانية ، فيحملها على بغضها - إن تزوج - ، ويكون في نفسها شيء من قضية التعدد تُلَامُ عليه شرعاً وقد يكون سبباً في تأثِّرها .

كما أُنصحُك أيها المبارك قبل الإقدام على التعدد أن تقف مع نفسك وقفَة حكيمَةً :

- لماذا أَعَدُّ ؟

- هل أنا على قدر المسؤولية ؟

- هل أستطيع العدل الشرعي المطلوب ؟

- هل لدى من الحكمة والكياسة ما يؤهلي للتوفيق بين أكثر من زوجة وبيت ؟

- هل أخلصت النية في تعدد الزوجات ؟

- هل أملك الجدية التي تجعلني أقدر أن بنات الناس لسن للتجربة ، أو لحل أزمة ، أو عقاب زوجة ، أو متعة مؤقتة ، أو مراهقة متأخرة .. ، فهن ملكات عزيزات في بيوت أهاليهن ، وحبيبات وغاليات ، ما أغناهن عن زوج لا يعرف للحياة الزوجية قيمة ولا يقدر معنى المسئولية الزوجية والأبوية ، حياته ما بين زواج وطلاق يشتت أولاده ويفجع بهم أمته ، وما بين خوف وترقب وهم وغم تعيش زوجاته ..

نعم أخي الكريم لا بد لك من تلك الوقفات فإن شعرت من نفسك الحاجة للتعدد مع المقدرة والاستطاعة وصدق الرغبة في الاستمرارية وسلامة النية ، فتقدّم وأقدّم بعد الاستخارة والاستشارة ، وفقك الله وأسعدك .

الهمسة الأولى:

إِلَى الزَّوْجِ الْمُعَدِّدِ

أيها الزوج الفاضل مادمت قد عقدت النية على الزواج مرة أخرى فأسأل الله أن يعينك على إنشاء أسرة جديدة تصنون بها امرأة مسلمة ، ويرزقك الله منها ذرية يعبدون الله تعالى ، ويكون منهم من يخدم الأمة ويقدم لها ما لم يقدمه غيرهم من المسلمين ، واسمح لي أن أقدم لك هذه الهمسات الناصحة ، أسأل الله أن ينفعك ويصلح بها حالي وحال من معك :

- بدايةً كُنْ حِكِيمًا كِيْسًا لَبِقَا إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تكونَ مُعَدِّدًا ، ولم أجُدْ رجلاً بحاجةً لتلك الصفات كحاجة المُعَدِّد لها؛ لتمضي سفينة الحياة الزوجية بسلام.

- عند علم زوجتك بزواجهك من أخرى ستجد نفسك أيها الزوج في زَوْبَعَةٍ ملئية باللوم والعتاب والتحذير والإذار ، وهذا الموقف يحتاج منك إلى رَبَاطَةٍ جَائِشٍ وقوهُ أعصاب وسعة صدر؛ مما يخففُ من حَدَّةِ تلك الزَّوْبَعَةٍ ويجعل زوجتك تَهَدِّأً يوماً بعد يوم.

- إن زواجهك أيها الفاضل بأكثر من زوجة حسب الشرع أمر أباحه الله سبحانه وتعالى؛ وهذا بحد ذاته ليس مشكلة ، ولكن

المشكلة أخي الزوج هي في عدم العدل الشرعي المطلوب؛ سواء بالنفقة أو المبيت أو غير ذلك ، إما لهوى في نفسك ، أو لجهلك في مفهوم تطبيق التعدد وضوابطه الشرعية ، يقول النبي ﷺ : (مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَقَّهُ مَائِلٌ) أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني ، فَيَا لَهُ مَنِ وَعَيْدَ يَهْزَّ كِيَانَ كُلِّ مُؤْمِنٍ .

- حذار أن تستسلم للضفوط بعد زواجك وتطلق إحدى زوجاتك تحت ضغط الأخرى ، فإنك إن فعلت أضفت إلى طوابير المطلقات رقمًا جديداً ، وربما أصابتك دعوة من دعواتها فينقلب مجرى حياتك رأساً على عقب؛ لأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب .

- ثق أيها المعدد أنه لم يتبارد الشك يوماً إلى زوجتك الأولى في مشروعيه التعدد ولا غفلت عن حكمة الله في تشريعيه للأمة ، بل لم يتبارد إلى ذهنها أن تعترض أو تتَّسَخَ ، وهذه ثوابت في عقيدتها لا نقاش فيها ، وكونها تشعر بالغيرة من زوجتك الأخرى فهذا لا يعني الاعتراض منها ، بل لأنها وبكل سهولة تحبك ، نعم تحبك وقلبك يخنق بغلوك ومعرزتك ، لا تستطيع الحياة من دونك ، ولا أحلام لها ولا آمال من دون مشاركتك ، نعم هذه

الحقيقة ولهذا تغارُ عليكَ ، ولسانُ حالها يقولُ :
 أغارُ عليكَ من عينِي ومنِي ومنكَ ومنْ زمانِكَ والمكانِي
 ولو أني خبأْتُكَ في عيوني إلى يوم القيامةِ ما كفاني
 فاعذرُها رعاك الله وتقبلُ غيرتها وقدرُ لها مشاعرها .

- أيها المبارك حافظ على الخصوصية المطلقة لعلاقتك مع كل زوجة من زوجاتك بكل أبعاد تلك الخصوصية ، ولا تنقض هذه الخصوصية حتى في أشد حالات خصومتك مع إحداهما ، فما يبنكمما ميثاق غليظ احترس من نقضه بنشرِ أسرارِه ، ولا تفتح باباً من أبواب الشرِ والخصومة ، ولتبقِ تلك العلاقة الشديدة القرب محطة أمان تجعل كل واحدة منهما تشعر بالراحة والطمأنينة معك حتى في أحلك الظروف .

- لكل إنسان صفاته التي يتصرف بها وله محاسنه ومساوئه ، فلا تقارن بين زوجاتك مهما كان وجه الشبه أو الاختلاف؛ فامرأة تكره المقارنات حتى لو كانت بينها وبين أختها .

- لا تنقل لإحداهم محاسن الأخرى وما يعجبك فيها فهذا يجرحها ويفقدها صوابها .

- تجنب إهمال مشاعر إحداهم أو جرحها مقابل رضا

الأخرى مهما كانت الأسباب والدوافع؛ فإن هذا كفيل بحرق كل المشاعر الجميلة التي تحملها لك.

- الزوج هو الضررُ الحقيقية) مَقُولَةٌ لا تخلو من كثير من الصحة ، فغالباً ما يحدد الزوج بنفسه طبيعة العلاقة بين زوجاته؛ سواء كانت سلبية أو إيجابية ، ويعود هذا لدى فطنته وكياسته وحسن تعامله مع المواقف ، فتَخَيَّرُ أيها الفطن طبيعة العلاقة التي ترغب أن تسود بينهنَّ ، وما يترب على ذلك من نتائج أنت أول من يقطف ثمارها.

- احذر ثم احذر من ظهور آثار واضحة لعلاقتك الخاصة مع إحداهن أمام الأخرى ، فهذا يجرحها ويؤلمها أشد الألم.

- لا تتصرف بتصرفات تشير غيرة زوجتك؛ لأن تغازل الآخرى بالجوال أمامها ، أو تتحدث بصوت منخفض..؛ فإن هذا يشعل نار الغيرة في قلبها ، ويقلب حياتك إلى تحقيق واستفهام ، مما يولد المشاكل والخصام ، وما أغناك عن هذا بالحكمة وحسن التصرف.

- لا تنفرد بواحدة حين تضطرك الظروف لجمعهما في مكان واحد ، واحذر من عبارات أو حركات خفية تخص بها إحداهما ظناً منك غفلة الأخرى ، فكلاهما لك بالمرصاد .

- لا تتحيز ولا تنتصر لرأي واحدة منها أمام مرأى الأخرى أو مسمعها؛ فهي لن تفسر هذا إلا بتفضيلك الأخرى ومليك لها.

- لا تنزعج من ردّاتِ فِعْلِهِنَّ الناتجة عن غيرتهن وتعامل معها بحكمة ، فقد كسرت عائشة رضي الله عنها الصحفة فلم يعنف الحبيب ﷺ ولم يزجر واكتفى بقوله الدال على تقديره لمشاعرها وغيরتها ((كُلُّوْا غَارَّتْ أُمُّكُمْ مَرَّتِينْ ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحْفَةَ عَائِشَةَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمْ سَلَمَةَ وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمْ سَلَمَةَ عَائِشَةَ)) أخرجه النسائي وصححه الألباني.

- تفاضي قليلا عن متابعة وملاحقة إحداهن لك أو لجووالك وذهابك وإياك وخاصة في يومها؛ فقد تبعت عائشة رضي الله عنها رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام إلى المقابر ، وأغلقت ميمونة رضي الله عنها دونه الباب حين ظنَّتْ - لفَرطِ غيرتها - أن حبيبها ذهب لإحدى زوجاته في ليلتها.

- قد تدفع الفيرة إحداهن لتقع في غيبة الأخرى فتتقصّها في خلقٍ أو خلقةً ، فلا تسمح لهذا أن يقع في حضرتك ، وأظهر غضبك لله مقتدياً بفعل الحبيب ﷺ مع عائشة رضي الله عنها حين قالت له : ((حَسْبُكَ مِنْ صَفَيَّةَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَّتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ)) أخرجه أحمد وصححه الألباني .

فعلى الرغم من حبه الشديد لعائشة رضي الله عنها إلا أن هذا الحب لم يجعله يسكن عن منكر سمعه فقد غضب غضبا شديداً وأرشدها .

- أَعْطِ كُلَّ واحِدة حُقْهَا فِي نِزَهَةِ جَمِيلَةٍ ، أَوْ دُعْوَةِ مَطْعَمٍ ، أَوْ زِيَارَةِ مَكْرَمَةٍ أَوْ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ أَوْ أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ تُحِبُّهُ زَوْجَتَكَ.

- حَذَارٌ أَنْ تَتَلَذَّذْ وَتَتَفَخَّرْ بِرَؤْيَةِ زَوْجَاتِكَ يَتَصَارَعُنْ وَيَتَنَافَسْنَ مِنْ أَجْلِكَ؛ فَتَؤَجُّجْ حَدَّ الْصَّرَاعِ بَيْنَهُنْ رَغْبَةً مِنْكَ فِي الشَّعْوَرِ بِالْهَتَّامَهُنْ وَعَنَايَتِهِنْ ، وَتَأْكُدْ أَنْ هَذَا لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا ضَعِيفُ الْخَصْصِيَّةِ وَلَسْتُ أَنْتَ.

- سَاعِدْ - بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ - عَلَى تَكْوِينِ صُورَةِ إِيجَابِيَّةٍ لَدِيِّ كُلِّ واحِدةٍ عَنِ الْأَخْرَى فَذَلِكَ يُسَمِّحُ بِعَلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ بَيْنَهُنْ ، وَكَنْ وَسِيطَ خَيْرٍ بِحُكْمِكَ وَكِيَاسِتِكَ فِي نَقْلِ حَدِيثٍ طَيِّبٍ قَالَهُ إِحْدَاهُنْ فِي حَقِّ الْأَخْرَى ، أَوْ مِبَادِرَةٍ جَمِيلَةٍ صَدَرَتْ مِنْهَا تَجَاهُ الْأَخْرَى ، وَتَأْكُدْ أَنْ سِيَاسَتِكَ هَذِهِ سَتَجْعَلُكَ تَعِيشُ بَيْنَ وَرَدَتَيْنِ وَلَيْسَ ذِئْبَتَيْنِ؛ فَتَخْيِيرُ لِنَفْسِكَ أَحْلَى الْعِيشَتَيْنِ.

- لَا تَكْرِهِ إِحْدَاهُنْ عَلَى زِيَارَةِ الْأَخْرَى ، أَوْ التَّوَاصُلِ مَعَهَا ، فَهَذَا لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ ، وَدَعَ الْأَمْوَارِ تَجْرِي فِي مَجْرَاهَا.

- حَدَّثُنَّا عَنْ عَلَاقَةِ عَاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِحَفْصَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَرَغِبَهُنَّ بِأَنْ يَكُنَّ صَدِيقَاتَ مُثَلَّهِمَا.
- اعدل بين أبنائك من الاثنين ، وخذ بالحسبان أن حاجات الأبناء ومصاريفهم لا علاقة لها بالعدل بين الزوجات.
- ابذل كل جهدك للتأنيف بين أبنائك من الزوجتين ، ولا تجعل غيرة أمهاتهم سبباً لفرقتهم أو النزاع بينهم؛ فعلاقتهم الأخوية فوق كل نزاع ، واحرص أن تجمعهم ما بين الحين والآخر سواء بنزهة أو اجتماع أسبوعي ترعاهم بحبك واهتمامك دون تفرقة ، مما يجعلهم ينشأون على حب بعضهم والشعور بالانتماء لأب واحد وأسرة واحدة .
- اطلب من أهلك ألا يعقدوا مقارنات ومفاضلات بين الاثنين فيتيحزوا لواحدة منهما بمعاملة خاصة على مسمع الأخرى .

- سيرة النبي ﷺ معلم البشرية وأعظم الأزواج قاطبة فيها كل خير ، وهي زاخرة بموافقاته الدالة على تقديره لمشاعر نسائه وغيرهن ، وبطرق معالجة تلك الغيرة ، وكيفية التعامل مع مشاكلهن الناتجة عن ذلك؛ فلا تغفل أيها الزوج عن تلك السيرة العظيمة والقدوة الحسنة التي ارتضاها لك ربّك بقوله جل شأنه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ

يَرْجُو اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخَرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ سورة الأحزاب: ٢١ ،
وَقُلْ لِكُلِّ لَائِمٍ لَكَ حَفْضُ جَنَاحَكَ وَحَسْنُ عَشْرَتَكَ مَعَ أَزْوَاجِكَ :
هَكُذَا كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَبِهِ اقْتَدَهُ ، فَهُوَ الْقُدوَّةُ إِلَى الْخَيْرِ وَالْأَسْوَةِ
بَيْنِ النَّاسِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَالسَّعَادَةِ فِي الدَّارِينَ .

- وَخَتَامًا ارْفِعْ يَدِيكَ وَابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَيْهَا الرَّزِيقُ الْفَاضِلُ؛
بِأَنْ يَرْزُقَ الْعَدْلَ ، وَيَهْبِكَ الْحِكْمَةَ ، وَيَلْهُمُكَ الرَّشْدَ وَالصَّوَابَ فِي
الْتَّعَالِمَ مَعَ زَوْجَاتِكَ بِمَا يَرْضِيهِ سَبْحَانَهُ ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يُوْفَقُ إِلَيْهِ
إِلَّا سَعِيدٌ ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مِنْ سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(١) ★ - التعامل بحكمة مع ردات الفعل الناتجة من التعدد ومنها :

- الندم على إقدامك على التعدد بعد تعرضك لمشاكل ومعاناة التعدد وخاصة آثار الغيرة وتشتت الذهن بين البيتين.... خاصة أن هذا الشعور يجده كثير من العدددين.

- الميل للأولى بطريقية مفاجئة يشعر به بعض المعددين وقد تكون في الأيام الأولى من الزواج مما يزيد من حدة الندم على التعدد «وهذا مما يخفى على كثير من الناس» فالتجارب وعدد من حالات الاستشارة سواءً من الأزواج المعددين أو شركوئ الثانية من ظهور هذا الميل بوضوح في زوجها تجاه الأولى، يؤكّد وجود هذه الحالة وتكرارها بشكل ملفت للانتباع، وفي هذه الحالة يحتاج الزوج أن يضبط مشاعره وميوله ولا يستعجل في اتخاذ القرارات وفي عدة الحالات عندما تعرّض بعض الأزواج لهذا الشعور وقرروا الانفصال بحجة أنهم استعجلوا في قرار

العدد حتى أن بعضهم لم يستطع أن يكمل شهرا واحدا ، وعندما طلب منه أن يتريث في قرار الطلاق وأن هذا الشعور ربما يكون طبيعي ومر فيه كثير من المعددين لم يستجب.

- الحدة في التعامل مع مشاكل التعدد يلجم بعض المعددين إلى الصرامة والحدة في التعامل مع مشاكل زوجاته أو إداهن دون مراعاة الجوانب النفسية وتفهم الأسباب التي أدت إلى هذه المشاكل بحجة أن الرجلة وقوة الشخصية هي التي تحسم هذه المشاكل وتنهيها ، وهذا خلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع مشاكل زوجاته رضي الله عنهن الناشئة من آثار التعدد.

- الحذر من الميل الظاهر لإحدى زوجاتك فإن هذا الظهور يؤثر كثيرا على علاقتك بأولادك فضلاً عن موقفهم السلبي تجاه زوجة أبيهم سواء كانت الأولى أو الثانية وغالب أولاد المعددين ينظرون إلى اهتمام والدهم بوالدتهم وعلى قدر الاهتمام يكون تكيفهم النفسي وتقبليهم لزوجة أبيهم وإخوانهم من أبيهم. أحد المعددين كان يميل إلى إحدى زوجاته بشكل ظاهر وواضح في كثير من المواقف والاهتمامات فكان أولاده وهم صغار يلحظون هذا الاهتمام في الوقت الذي كان والدهم يهمل والدتهم ، فكان يحذر من مغبة هذا الأمر لكنه لم يستجب ومع مرور الزمن تعرض هو وزوجته من أولاده لكثير من صور العنف وعدم تقبل والدهم وزوجته وإخوانهم من أبيهم.

- نَمَادِجُ مُعاَصِرَةٌ لِأَخْطَاءِ بَعْضِ الْمُعَدِّيْنَ :

هذه بعض النماذج التي ترد لبعض مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري ، وتزدحم بها أروقة المحاكم ، ويشتكي منها ليس النساء فقط بل المجتمع بأسره نتيجةً لـ إقدام البعض على تعدد الزوجات دون مراعاة ضوابطه الشرعية ، همهم الوحيد قضاء الوطر دون الالتفات إلى ما عليهم من واجبات وحقوق ، مطوعين مسألة تعدد الزوجات على حساب هواهم ... يأخذون من الدين ما يخدم مصالحهم ، ويتركون ما يقيده حريتهم من وجهة نظرهم ، وهذه نظرة دونية غير صحيحة لا ترضي الله ورسوله ، نتج عنها ما حصل من تضييع للأبناء وازدياد نسب الجرائم ، وهز لكيان الزوجات وتدمير نفسيهن ، وارتفاع نسب المطلقات ... ، وأصبح رعاع الناس يطالبون بوضع الحدود والشروط من يريد التعدد ويطعنون فيه محتاجين بذلك النماذج التي أساءت للتعدد ...

١- تَزَوَّجَنِي وَسَاعَدَتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ مَالِيَ فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ تَزَوَّجَ بِمَالِي زوجةً أُخْرَى ، صَحِيحٌ أَنَّ لَهُ الْحَقُّ فِي التَّعْدُدِ لَكِنَّ هُلَّ لَهُ الْحَقُّ بِالْتَّعْدُدِ عَلَى حِسَابِي ، وَأَنْ يَكُونَ مَهْرُ الزَّوْجَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَالِي !!!.

٢- بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَ بِالزَّوْجَةِ الثَّانِيَةِ أَهْمَلَ الْأَبْنَاءَ وَتَرَبَّيَتِهِمْ ،

لقد هَجَرَنَا حَتَّى أَنَّيْ أَتَالَمُ حَسِرَةً حِينَ أَرَى أَبْنَائِي قَدْ حُرِمُوا
أَسَاسِيَّاتِ الْحَيَاةِ ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَلْبَيْ مَطَالِبِهِمْ وَأَصْبَحَتْ أَعْبَاءُ
الْحَيَاةِ حَمْلًا ثَقِيلًا لَا أَسْتَطِعُ حَمْلَهَا ...

٣- يَصْرِفُ عَلَى الْبَيْتَيْنِ نَفْسَ الْمَصْرُوفِ بِدُعَوِيِ الْعَدْلِ ، مَعَ
أَنَّ بَيْتَنَا بِحَاجَةٍ إِلَى مَصْرُوفٍ أَكْبَرَ ، فَلَدَيْ أَبْنَاءٌ وَلَهُمْ حَقُوقٌ عَلَى
أَبِيهِمْ سَوَاءً فِي النَّفَقَةِ أَوِ الرَّعَايَا ...

٤- عَشْتُ مَعَهُ عَلَى الْحَلْوَةِ وَالْمَرَّةِ - كَمَا يَقُولُونَ - وَتَحْمَلُتُ
ضَعْفَ مَوَارِدِهِ الْمَالِيَّةِ ، وَسَاعَدَتْهُ إِلَى أَنَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَزَقَهُ الْمَالَ ،
فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ تَزُوَّجَ عَلَيَّ زَوْجَةً أُخْرَى؛ لِتَنْعَمَ بِمَالِهِ وَيَقْضِي
مَعَهَا مُعْظَمَ وَقْتِهِ ، أَمَّا أَنَا وَأَبْنَائِي فَلَنَا الْفُتَّاتُ مِنِ الْعِيشِ بِدُعَوِيِ
أَنَّ لَكُلِّ زَوْجٍ مَسْتَوِيٌّ مِنِ الْمَعِيشَةِ ؟! فَهَلْ هِيَ مِنَ الْبَشَرِ .. وَأَنَا
وَأَبْنَائِي مِنَ الْبَهَائِمِ !!! وَهَلْ هَذَا جَزَاءُ صَبْرِي عَلَيْهِ وَتَحْمِيلِ فَقْرِهِ
فِي بِدَائِيَّةِ حَيَاةِنَا ...

(٢) ★ - أَحَدُ الْمُعَدِّيْنَ كَانَ يَمِيلُ إِلَى إِحْدَى زَوْجَاتِهِ بِشَكْلٍ ظَاهِرٍ وَوَاضِعٍ
فِي كَثِيرٍ مِنِ الْمَوَاقِفِ وَالْإِهْتِمَامَاتِ فَكَانَ أَوْلَادَهُ وَهُمْ صَفَارٌ يَلْحَظُونَ هَذَا
الْإِهْتِمَامَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ وَالدَّهُمْ يَهْمِلُ وَالدَّتِهِمْ ، فَكَانَ يُحَذِّرُ مِنْ مُغْبَةِ
هَذَا الْأَمْرِ لَكُنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ وَمَعَ مَرْوِزِ الزَّمْنِ تَعْرُضُ هُوَ وَزَوْجُهُ مِنْ أَوْلَادِهِ
لَكَثِيرٍ مِنْ صُورِ الْعَنْفِ وَعَدْمِ تَقْبِيلِ وَالدَّهُمْ وَزَوْجَتِهِ وَإِخْوَانِهِمْ مِنْ أَبِيهِمْ»

٥- أبنيائي في عمر المراهقة وبحاجة لأبيهم ومُرافقته لكنه مشغول بزوجاته ، وكل واحدة منا تشكو نفس الحال ، فهو لا يعرف سوى الإنجاب أما التربية فلا هم له بها حتى أنه لا يعرف المراحل التي يدرس بها أبناءه ، بل ويأتي الأسبوع والأسبوعان ولم ير بعضهم ...

٦- تزوجني لرعاياه أبنائه بشرط أن يحضر لي خادمة لتساعدني في خدمتهم ، وبعد سنة ترك العمل كله على بدعوى عدم المقدرة على راتب الخادمة !! وبدعوى عدم وجود شروط بين الزوج وزوجته !!.

٧- تزوجني صغيره في السن (١٨ سنة) ، بعد أن أصبحت عمره (٤٥ عاماً) بحجة أن زوجته أصبحت منشغلاً بأبنائها عنه ودخلت في سن اليأس ، وكان متھماً في البداية ويسعى ما يريعني من الكلام ، وبعد أن انتهى من فترة مراهقته المتأخرة أصبح لا يهتم بي ولم أعد أثق منه المدح والشأء ، وأصبح منشغلاً عنّي ، وعندما أحاروّل أن أتحدث إليه يتراجع بأن ذلك فعل الأولاد الصغار ، ويسأل الله حسناً الخاتمة ، فما ذنبي أن أهمل في فترة عنفوان شبابي... ، أشعر أنني محطة مرّ بها مروراً

وَسَقَاهَا مِنْ كَأْسِ حُبِّهِ الْعَذْبِ ثُمَّ تَرَكَنِي أَسِيرَةَ الْهَمْوُمِ وَالْأَفْكَارِ ،
أَسِيرَةَ الْقَلْقِ عَلَى حَيَاتِي وَمَسْتَقْبَلِي مَعَهُ ...

٨- تَزَوَّجَنِي بِدُعْوَى عَدْمِ إِنْجَابٍ زَوْجِهِ الْأَبْنَاءَ وَاكْتَشَفْتُ أَنَّهُ
كاذبٌ .

٩- لَقِدْ أَهْمَلَ زَوْجَهُ الْأُولَى بَعْدِ الزَّوْاجِ مِنِّي وَأَخَافُ أَنْ
يُعَاقبَنِي اللَّهُ بِسَبِّ زَوْجِي مِنْهُ .

١٠- بَعْدِ زَوْجِهِ مِنِّي بِشَهْرَيْنِ اعْتَذَرَ لِي بَعْدِ قَدْرَتِهِ عَلَى
إِكْمَالِ الْحَيَاةِ الْزَّوْجِيَّةِ بِسَبِّبِ ظَرُوفَةِ الْمَادِيَّةِ ، فَلِمَادَا تَزَوَّجَنِي إِنْ
لَمْ تَكُنْ لَدِيهِ الْبَاءَةُ !!؟؟؟

١١- بَعْدِ أَنْ تَزَوَّجَنِي بِمَدَّةَ ، اعْتَرَفَ بَعْدِ اسْتِطَاعَتِهِ إِكْمَالَ
الْحَيَاةِ الْزَّوْجِيَّةِ مَعِي لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَفْرُطَ بِأَمْ أَوْلَادِهِ ،
فَلِمَادَا تَزَوَّجَنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا !!؟؟؟

١٢- طَلَقَنِي وَادَّعَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
مُطْلَقاً ، وَأَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَيَّاتِ قدْ طَلَقْنَ .. وَعَرَفَتُ مُؤَخْرًا أَنِّي
مُطْلَقَتُهُ السَّابِعَةُ عَشَرَةً وَهَذَا هُوَ حَالُهُ ، فَهَلْ اسْتِدَالَ اللَّهُ صَحِيحٌ ،
وَمَا ذَنَبْتُ غَيْرِي أَنْ نَكُونَ الْعُوبَةُ يَقِيَّدُ هَذَا الْمَسْتَهْرِ بِبَنَاتِ
النَّاسِ !!؟؟؟

١٣- لا يتكلّمُ معنا في البيت إلا قليلاً ، ولا يسأل عناً عندما يكون مع زوجته الأخرى ، ولو اتّصلتُ عليه انْهَرَني واتّهمَني بمحاولة خلق المشكلات ، وعندما يكون عندنا فهو دائم الاتّصال بها والسؤال عن حالها والتّغزيل بها ...

١٤- حالتُه الماديَّة مَسْتَوَرَةٌ ، بالكاد يصرفُ على البيت والأبناء ، لكنَّه علِمَ أنَّ بعضَ أصحابِه تزوَّجوا الزوجة الثانية ، فأخذَه الحماسُ وما كانَ منه إلا أنَّ اشتري سِيَارَتَين بالقُسْطِيطِ وباعَها ليتزوجَ بِشَمَنِها ؛ ليجمعَ علينا مَرَأَة الزوجة الثانية ومرارة ديهِ ...

١٥- بعد أن تزوَّج بشهر قرَّ طلاقَ الزوجة الثانية ، بحجَّةٍ أنَّه اكتَشَفَ بعد زواجه أنَّ النِّسَاء كُلُّهنَّ مثلُ بعضِ ، وكلَّ واحدةٍ عندها ما عندَ الثانية ، وزوجته الأولى تكفيه !! فهلْ نحن حَقُّ تجارِبِ لمثل هذا المستَهِتر !!؟؟؟ ...

١٦- كانَ في مُهمَّةِ عملٍ فتزوجَني بحجَّةٍ أنه يرغَبُ في التَّعدُّدِ وزوجته الأولى كثيرةُ المشاغلِ مع أبنائِها ولا تستطيعُ السَّفَرَ معه ، وإلى حين انتهاءِه من مُهمَّته تكونُ يا ذِنِ اللَّه قد رُزِقْنَا بأبناءٍ ونستقرُ في حيَاةِنا ، وبعد انتهاءِ مُهمَّته ما كانَ منه إلا أنْ طَلَقَني ، وكأنَّه تزوَّجَني لِأَكونَ معه حقيبةُ سُفَرٍ فلما انتهى من سَفَرِه رَمَّيَ بها ...

١٧- كان حريصاً على بناتي ويمنعنا من الخروج مع السائق لوحدينا بُدون مَحْرَم ، وبعد أن تزوج الثانية أصبح مشغولاً عَنَّا ، وأصبح يُرسِلُ بناته الصغيرات مع السائق وَحْدَهُنَّ ، ويتركني أذهب مع السائق بمفردي؛ لجلب حاجات البيت وعندما تحدثت معه قال (الضرورات تبيح المُحظوظات) .

١٨- يَتَذَذَّ بِعَذَبَيِّي بِسَبِّ غَيْرِيِّي الَّتِي لَا أَمْلُكُهَا فَكُلَّمَا رَأَيْتُ مِنْيَ تَمَسْكًا تَقْنَنَ فِي إِثَارَةِ غَيْرِيِّي بِمَدْحِ زَوْجَهُ الْأُخْرَى ... فَهُلْ أَرِيُّ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ الْعَنَاءِ بِبَيْثُ بُغْضِيِّي وَكُراهِيَّتِي لَهُ !!

١٩- تزوجت زوجة ثانية فطلبت زوجتي الطلاق ، فطلقتها ثم تزوجت هي وتركت لي الأولاد ، وزوجتي الثانية ترفض أولادي ، فهل يوجد لديكم مكان أضع فيه هؤلاء الأبناء

٢٠- تزوّجَني وهو من جنسية أخرى ، وقضى معيَ فترَةَ شهرٍ ثم سافرَ إلى بلدهِ وانقطعتَ عنِّي أخبارُهُ ، ولدي سنةٌ لا أعرفُ هل أنا مطلقةٌ أم متزوجةٌ ...

الهمسة الثانية :

إِلَى الزَّوْجَةِ الْأُولَى

أختي الحبيبة: آهاتك تؤلمي وأحزانك تخالط شغاف قلبي
وكم أتمنى أن أحمد تلك النار المشتعلة داخلك ، وأكون ظالمة لك
لو وصفتك بالأنانية لحزنك وهمك وحرصك على زوجك فهو
حبيبك وأنيسك ، وقد جاءت من تشاركت وتقاسمت فيه ، ولكن
دعيني حبيبتي أبشرك بقوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرُهُوا شَيْئًا
وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة: ٢١٦ .

وبقوله صلى الله عليه وسلم: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ
كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ ، لِيَسَ ذَلِكَ لَأَحَدٌ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ
فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ)) رواه
مُسْلِمٌ .

وقَبْلَ ذَلِكَ بَشَّرَكَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ
إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ سورة
البقرة: ١٥٦ .

نعم غالطي كل تلك البشارات هي لك فاصبرى وصابرى

واستسلامي لقضاء الله وقدره وعالي قلباً به سبحانه فمن تعلق
بسواه وكل إليه ، وتحلي دائمًا بالحكمة لتكون النتيجة لصالحك ،
فإن الصعوبات إنما هي دائمًا في المقدمات ، وبعدها ستعيشين
- بحول الله - نعيماً وتنالين خيراً ، فما عليك إلا تحمل ألم
البدايات ، ثم تَقَبَّلِي مِنِي هذه الهمسات التي أتمنى أن تنفذ إلى
عقلك وتخالط شغاف قلبك :

- أختي الحبيبة: مما يُؤْسِفُ له أن الكثيرات ممن تزوج
أزواجهن يعتبرن مرحلة ما بعد زواج الزوج هي البداية الحقيقية
للتعاسة والشقاء والهموم والأحزان ، فَيُوَدِّعُنَ عالم السعادة
ويستسلمن للأفكار السوداوية والسلبية ، ويلجأن للعزلة وينقطعن
عن العالم بسبب وضعهن الجديد ، ويحرمن أنفسهن متع الحياة
بكامل إرادتهن .

- أختي الفالية لست أول من تزوج عليها زوجها ولن تكوني
الأخيرة ، ولن تتوقف الحياة لأجل زواج زوجك أو غيره ، لذا
استسلامي لإرادة خالقك واستعيني به وتوکلي عليه ، فإن من ثوابت
عقيدتك أن كل ما يقع لك هو من قدر الله المُسْطَر في اللوح
المحفوظ من قبل أن يخلقك ، بل من قبل أن يخلق السماوات
والأرض ، - رُفِعَتْ الأقلام وجُفِّفتْ الصحف وما أصابك لم يكن

ليخطئك -، وزواج زوجك أختاه من أقدار الله عليك وعليه ، فَسَلِّمِي أَمْرَكَ إِلَى الَّذِي خَلَقَكَ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ الْحَكِيمُ
الْعَلِيمُ ، وَأَحْسِنِي الظَّنَّ بِهِ سَبْحَانَهُ تَطْمَئْنَ رُوحُكَ وَيُنْشَرِحُ صَدْرُكَ
وَتَشْعَرِينَ بِبَرْدِ الطَّمَآنِيَّةِ يَنْسَكِبُ فِي قَلْبِكَ وَالرَّاحَةُ وَالسَّلَامُ
وَالْفَبْطَةُ تَغْمُرُ ضَمِيرَكَ وَوْجَدَانَكَ .

- ليس من الحكمة أبداً أيتها الغالية أن تُلْهِي على زوجك
لمعرفة سبب زواجه من غيرك ، فَلَعْلَّهُ تَطَلَّعُ إِلَى أَمْرٍ لَا يَجِدُهُ
لَدِيكَ ، رَغْمَ حِبِّهِ لَكَ وَتَقْدِيرِهِ لِصَفَاتِكَ وَشَمَائِلِكَ الْحَمِيدَةَ ، وَقَدْ
يَحَاوِلُ التَّهَبَ مِنْ إِجَابَتِكَ : لَا لَأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ الْجَوابَ وَلَكِنْ تَهَبِّرَ بِا
مِنْ جَرْحِ مُشَاعِرِكَ بِجَمْعِ مُصَبِّتَيْنِ عَلَيْكَ ، مَرَةً بِوُجُودِ مُنَافِسَةٍ
لَكَ ، وَمَرَةً بِشُعُورِكَ بِالنَّقْصِ أَمَامَ ضَرْرِكَ؛ فَكَوْنِي غَالِيَّتِي عَاقِلَةٌ
وَتَحْلِيَّ بِالصَّبَرِ وَالْحَكْمَةِ ، وَاشْكُري لِزُوجِكَ احْتِرَامِهِ لِمُشَاعِرِكَ
وَمُحاوِلَتِهِ الْعَدْلِ ، وَكُمْ مِنْ زَوْجَةٍ ارْتَفَعَتْ أَسْهَمُهَا وَارْتَفَعَ قَدْرُهَا
فِي نَفْسِ زَوْجِهَا لِمَا رَأَى مِنْ عَقْلِهَا وَثِباتِهَا ، وَأَحِبُّ لَكَ أَنْ تَكُونِي
كَذَلِكَ .

- أختي : لَا يُفْسِدَنَّ الشَّيْطَانُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زُوجِكَ فَيُوْهِمُكِ
أَنَّهُ مَا تَزُوِّجُ عَلَيْكَ إِلَّا لَأَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ ، ثَقِيَّ
غَالِيَّتِي بِحُبِّ زُوجِكَ وَانْعَمِي بِهِ وَاجْعَلِيهَا فَرْصَةً لِلتَّفَرُّغِ لِعِبَادَتِكَ

والاهتمام بنفسك وأولادك ، والاستعداد للقاء الزوج والسعادة وبعض الفراق يزيد الحب ويشعله وإنما الحب للحبيب الأول ، ولقد تزوج الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بعد عائشة رضي الله عنها بتسعة نسوة ، وحين سُئل عليه السلام عن أحب الناس إليه قال : ((عائشة)) رواه مسلم .

- تَحَتَّجُ بعْضُ النِّسَاءِ بِمَا يَجِدُنَّهُ مِنْ حَرَجٍ فِي نُفُوسِهِنَّ مِنْ شَرِعِ اللَّهِ فِي تَعْدُدِ الْزَوْجَاتِ وَمَا يَخْفَنَهُ مِنْ أَنْ تُشَارِكُهُنَّ زَوْجَةً ثَانِيَّةً فِي رِزْقِهِنَّ وَرِزْقِ أَبْنَائِهِنَّ ، وَهَذَا مِنَ الْجَهْلِ الْكَبِيرِ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلَوْ تَعْرَفَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ (الرَّزَاقِ) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا تَطْمَأْنَتْ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ تَامًا لِأَنَّهَا سَتَعْرَفُ أَنَّ رِزْقَهَا لَا يُشَارِكُهَا فِيهِ أَحَدٌ وَأَنَّ رِزْقَهَا قَدْ كُتِبَ لَهَا يَوْمًا كَانَتْ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهَا ، وَأَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَسْتَوِي كُلُّ مَا كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجَلِ وَالرِّزْقِ بِلِ إِنَّ الرِّزْقَ يَجْرِي خَلَفَ صَاحِبِهِ حَتَّى يُدْرِكَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ لَادْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ)).

- مَسْكِينَاتُ أُولَئِكَ الْزَوْجَاتِ الَّلَّا تَتَحَطَّمُ شَخْصِيَّاتُهُنَّ وَيَتَوَلَّهُنَّ لَدِيهِنَ الشَّعُورُ بِالنَّقْصِ وَالدُّونِيَّةِ عِنْدِ زِوْجَهَا عَلَيْهَا ، فَتَبْدِأُ إِدْهَاهُنَ بِإِلَصَاقِ التَّهْمِ لِنُفُسِهِنَّ وَتَنْزَلُقُ فِي مَسْتَقْعِدِ جَلْدِ الدَّرَازِ

وظلم النفس ...؛ لذا أقول لك أيتها المؤمنة قدرِي ذاتك وثقي بقدراتك وكفي عن تcriيع نفسك ولومها ، واستحضرِي الصفات الجيدة فيها ، وركزي دائمًا على الإيجابيات ، وتأكدِي أن زوجك لم يتزوج عليك إلا لأن إرادة الله كانت بذلك ، وما عليك إلا استدراك التقصير إن وجد ، وكلنا أصحاب خطأ وقصير .

- أحذري أيتها الحبيبة وبدافع من حنقك وغيظك من زواج زوجك أن تمارسِي عليه أنواع الضغوط النفسية؛ بتشويه سمعته بنشر مالا يعلمه الناس من سلبياته وعيوبه -فكلنا أصحاب عيوب- ، أو نعتِه بما ليس فيه من النقائص ، ونشر ذلك بين أقاربه وزملائه بغية الانتصار لنفسك وكسب تعاطف الآخرين معك ، اتقِي الله أختاه وأعلمِي أن العواقب ستكون وحيمَةً ؛ أعظمها غضب ربك ، ثم حرامتك من حب زوجك ، بل قد يعاقبك بهجرك وبعده عنك ، فثوي إلى رشك .

- أستشعرُ غالِيتي تلك الحرقة في قلبك وقد وصلَك موعد زواج زوجك ، وهما القلق يغزو حياتك بانتظار ذلك اليوم فثقي بحبيبي أنه لن يطمئن هذا القلب إلا الذي خلقه وقد أرشدك للكيفية بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطَمِّنُ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد: ٢٨ ، فأكثرِي من ذكر الله

تعالى ثم أشغلي نفسك بما ينفعك من حضور دورات تزيد من مهاراتك ، أو التسجيل في أحد دور التحفظ المنشرة - بحمد الله - في بلدك ولا تنسى أرحامك من سؤالك وتواصلك ، وما أجمل زيارتك للمرضى في المستشفيات وللأيتام في دورهم ... كلُّ هذا سَيَحُولُ بإذن الله دون تَسْلُلِ تلك الأفكار السلبية إليك ... إِذَا فليكن شعارك : (لا لفراغ لتهنأ نفسك ويرتاح قلبك) .

- قد تعتقد إحدى الزوجات أن كيدها ومقدرتها على جعل زوجها يميل إليها ، وأن نجاحها في الاستحواذ عليه ومنعه من العدل ... كل هذا من الذكاء والفتنة والكياسة ، وما دَرَتْ المسكينة أن هذا قمة الغباء وانعدام الخوف من الله؛ فالجزاء أولًا من جنس العمل ، ثم لترتعد فرائص تلك الزوجة من دعوة عليها ترتفع في السحر لظلمها وجورها وكيدها لصرف زوجها عن العدل ، وما أسرع أن تُسْتَجَاب دعوة المظلوم ، فاتقى الله أختي الغالية وأعیني زوجك على العدل ، ثم تمتقي بعدها براحة نفسية لا يعرفُ وصفها إلا مَنْ تَذَوَّقَها - وفقك الله وأسعدك - .

- أيتها الغالية : ما أجمل أن تنبع أنهار السعادة من داخلك فتشيع في حياتك الأمل والبهجة والسرور سواء تواجد معك الزوج أو غاب عنك ، فإن الكثيرات ممن تزوج أزواجهن فشلن في إدارة

مشاعرهن التي ارتبطت بتواجد الزوج وغيابه؛ فهي في قمة السعادة إن صاحبها وفي قمة التعاسة إن غاب عنها ، متجاهلةً الكثير من النعم التي ترفل بها وتستحق الحمد والشكر وتستوجب السعادة ... ، لذا أخريتي لا تسلمي زمام سعادتك لوجود زوج أو عدمه ، بل امسكـي زمامـها بيـدكـ فـما دـمتـ مؤمنـةـ فأـنـتـ أـسـعـدـ السـعـيدـاتـ .

- أيتها الغالية : كم من زوجة سعدت معيشتها وصفت حياتها من المشاكل والمنغصات بعد زواج زوجها ، بل وتمنت لو كانت زوجـتـ زوجـهاـ بـنـفـسـهـاـ لـمـاـ وـجـدـتـهـ منـ حـبـ زـوـجـهـاـ وـمـعـرـفـتـهـ لـحـقـهـاـ وـمـرـاعـاـتـهـاـ وـحـرـصـهـ عـلـىـ رـضـاـهـاـ وـسـعـادـتـهـاـ بـعـدـ أـنـ عـرـفـ قـدـرـهـاـ حـينـ عـاـشـرـ غـيرـهـاـ (وـبـرـضـدـهـاـ تـتـمـيـزـ الـأـشـيـاءـ) .

(٢) * - وإليكـ أختـيـ الغـالـيـةـ عـبـارـاتـ وـأـقـوـالـ بـعـضـ المـسـتـرـشـدـاتـ وـهـنـ زـوـجـةـ أـولـىـ تـسـتـرـشـدـ فـيـ التـعـامـلـ مـعـ مـشـاكـلـهـاـ بـعـدـ زـوـاجـهـاـ زـوـجـهـاـ عـلـيـهـاـ إـحـدـاـهـنـ تـقـولـ : أـنـ زـوـجـهـاـ بـعـدـ زـوـاجـهـاـ عـلـيـهـاـ أـصـبـحـ يـهـتـمـ بـهـاـ وـيـقـبـلـ عـلـيـهـاـ أـكـثـرـ وـأـخـرـىـ تـقـولـ : كـانـ قـبـلـ زـوـاجـهـ يـضـرـبـ وـيـشـتـمـ وـيـغـضـبـ كـثـيـرـاـ وـبـعـدـ زـوـاجـهـ تـوقـفـ عـنـ هـذـهـ الـمـارـسـاتـ وـأـصـبـحـ أـكـثـرـ هـدـوـءـ وـرـقـةـ فـيـ تـعـامـلـهـاـ مـعـهـاـ . وـثـالـثـةـ تـقـولـ أـشـعـرـ أـنـ زـوـجـيـ يـقـبـلـ عـلـيـ بـطـرـيـقـةـ لـمـ أـكـنـ أـعـهـدـهـاـ مـنـهـ حـتـىـ أـظـنـ أـنـ يـمـثـلـ عـلـىـ يـرـيدـ أـنـ يـرـاعـيـ شـعـورـيـ ، وـآخـرـ يـقـولـ وـهـوـ أـكـادـيـمـيـ فـيـ إـحـدـىـ الـجـامـعـاتـ . كـنـتـ أـظـنـ لـأـكـثـرـ مـنـ سـنـةـ أـنـ زـوـجـتـيـ الـأـوـلـىـ عـمـلـتـ لـيـ سـحـرـ مـنـ

شدة إقبالي عليها وأحدهم يقول: «بالعامية» الله يقطع شرها «يقصد الأولى» لو أدرني أنها بتحلو كان من زمان تزوجت عليها.

- لذلك أختي الغالية لا تخفي وتكتمي هذه المشاعر بعد أن تلمسيها من زوجك أحمد الله وبدل التشكي والتذمر لدى الآخريات من زواج زوجك وهذا لا يزيدك إلا هماً وغمّاً عبri عن ما تجدينه من زوجك من اهتمام وإقبال بحمد الله وشكراً على ما قدر لك وعليك وأن الله عوضك بما كنت تقضي في فيه أو طالبين به من اهتمام. وعندما تعبر بهذه المشاعر لا يقصد الدعوة للتعدد والتشجيع عليه وإنما لتنشلي نفسك من موقع الشفقة في نظر الآخريات إلى موقع الغبطة بما يفقده كثير من النساء ويحملن به وهو اهتمام ازوجهن بها ، أختي الغالية اعترافك بهذه الحقيقة إن وجدتها في زوجك ولو بقدر يسير يريحك كثيراً ويضاعف من اهتمام زوجك بك وإقباله عليك.

من خلال استقراء الواقع التجارب يبدو أن المعددين أكثر رقة وعناية بزواجهن ولهذا أسباب ومبررات لا يتسع المقام لبساطه هنا .

- أختي العزيزة لسعادتك وراحة بالك لا تسألي زوجك عن أشياء إن تُبَدِّلَ لَكَ تَسْوِؤُكَ ، تجاهلي وتناسي تماماً حين يكون زوجك معك أنَّ له زوجةٌ سِوَاكَ ، واعتبرى أنك زوجته الوحيدة ، وتَقْنَنِي في استمالة قلبها ومشاعرها ، واستمتعي ب حياتك معه ومع أولادك ، ولا تعكري صَفْوَ يومك ، وتدْهِبِي سعادتك بذكر ضررتك وسؤال زوجك عن تصرفاته معها و مشكلاتها ، فماذا يفيدك معرفة وقت منامه عندها أو موعد خروجهما أو ماذا أطعْمَته أو سَقَتْهُ ، تأكدي أن إجابات تلك الأسئلة لن تزيدك إلا همماً وغمماً وتشتتاً وهل أنت في غنى عن عقلك . ٦٦٦ .

- أيتها الغالية: لا تجعلي الرَّابطُ الْوَحِيدُ الذي يربطُ زوجك بك وبِيَتِكِ وأولادك هو الشُّعُورُ بِمَسْئَلَةِ العدْلِ فقط بعيداً عن العواطف الجميلة والعلاقة العاطفية ، ولن يصل الزوج إلى هذا الشعور إلا حين يَغْلِبُ طابُ التَّكِيدِ على زوجته فتحول حياته جحيناً وهموماً ، وحيينها ربما يكون معها بجسده ، وقلبه معلقاً بالبيت الذي يجد فيه راحة نفسه وسعادة قلبها ، وهذا لا شك أنه من مصلحة الزوجة الثانية فَتَفَطَّنِي لذلك يالبيبة .

- تَجَنَّبِي أختي الكريمة تفسير كل تصرفات زوجك وانشغاله عنك بسبب عدم عدله وميله لزوجته .

- حَذَارِ يا أخِيَّةَ أَن يَسْتَدِرْجَكَ قَطْيِعُ الْفَضْوِيلَاتِ لِكَشْفِ أَسْبَابِ زَوْجَكَ عَلَيْكَ ، أَوْ أَن تُسْلِمِي أَذْنَكَ لِلنَّسْوَةِ بِطَلَبِ الْمُشَورَةِ مِنْ مَنْ لَا تَمْلِكُهَا مِنْهُنَّ ، أَوْ مِنْ تَحْكُمِهَا الْعَاطِفَةُ ، فَهَذِهِ تَنْصِحَكَ بِالْطَّلاقِ لِتَأْدِيبِ زَوْجَكَ عَلَى فَعْلَتِهِ بِالزَّوْجِ عَلَيْكَ ، وَلِسَانُ الْأَخْرَى يُحَرِّضُكَ عَلَى التَّخْلِيِّ عَنِ الْأَوْلَادِ كَمَا لِيَتَشَتَّتَ مَعْهُمْ وَيَعْرُفُ قِيمَتِكَ ، وَتَلْكَ تَبَشَّرُكَ بِأَنَّكَ بِإِعْرَاضِكَ عَنِهِ وَصَدِّكَ لَهِ سَيْمُوتُ شَوْقًا لَكَ ، ثُمَّ تَأْتِيكَ أَخْرَى لِتُخْبِرُكَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُ بَعْدَ زَوْجِهِ عَنْ أَيِّتِكَ وَاهْتَمَامِكَ وَزِينَتِكِ .. ، وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ أَنْ كَلُّهُنَّ أَسَانَ لَكَ ، وَأَرَدُنَ الْعِقَابَ لَكَ قَبْلَ حَبِيبِكَ ، أَيْتَهَا الْلَّبِيبَةُ لَا تَسْتَسْلِمُ لَهُنَّ إِنْ أَرَدْتَ كَسْبَ زَوْجَكَ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلِ بَلْ ضَاعِفِي اهْتَمَامِكَ بِهِ عَشَرَاتِ الْمَرَّاتِ ... ، أَرَأَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا تَقْضِي أَيَّامَ فَطْرَهَا فِي رَمَضَانٍ إِلَّا فِي شَعْبَانَ وَمَعْهَا ثَمَانِي نِسْوَةٌ لِتَكُونُ دَائِمًا مَسْتَعِدَةً لِلْحَبِيبِ ... ، تَفَنَّنَيْ غَالِيَتِي بِجَذْبِهِ إِلَيْكَ بِالسُّحْرِ الْحَلَالِ ، اجْعَلِيهِ يَنْتَظِرُ سَاعَةً لَقِيَّاًكَ ، وَيَنْتَظِرُ بِشَوْقٍ يَوْمَكَ ، تَدَلِّلِي وَتَجْمَلِي وَتَفَرَّغِي لَهُ ، اجْعَلِي أَجْمَلَ أَيَّامَهُ مَعَكَ ، وَثُقِيْ أَنَّكَ سَتَسْعِدِي وَتَؤْجِرِي بِإِذْنِ اللَّهِ .

- احْرَصَيِّ أَيْتَهَا الرَّائِعَةُ أَنْ تُحِيطِي نَفْسَكَ بِمَجْمُوعَةِ مِنِ الْأَخْوَاتِ الصَّالِحَاتِ التَّقِيَّاتِ ، الَّلَّاتِي يَبْعَثُنَّ فِي نَفْسِكَ الْأَمْلَ ، وَيَشْحُذُنَّ هَمْتِكَ ، وَيُخَفِّفُنَّ عَنِكَ مَصَابِكَ ، وَيُذَكِّرُنَّكَ بِالْأَجْرِ

والوثبة ، وثقى أن أولئك من أعظم متع الحياة ، وأكبر نعم الله عليهـ؛ فابحثـ عنـهنـ واحرصـ علىـ أخـوـتـهـنـ .

- اـحدـريـ أيـتهاـ الـغالـيـةـ ماـ تـفـعـلـهـ ضـعـيـفـاتـ النـفـوسـ منـ الـذـهـابـ إلىـ السـحـرـةـ والـكـهـانـ لـصـرـفـ الزـوـجـ عـنـ زـوـجـتـهـ الـأـخـرـىـ وـتـعـلـيقـهـ بـهـاـ،ـ وـاسـتـحـضـرـيـ دـائـمـاـ أـحـادـيـثـ النـبـيـ ﷺـ:ـ ((ـمـنـ أـتـىـ عـرـافـاـ فـسـأـلـهـ عـنـ شـيـءـ لـمـ تـقـبـلـ لـهـ صـلـاـهـ أـرـبـعـينـ لـيـلـةـ))ـ رـوـاهـ مـسـلـمـ .

((ـمـنـ أـتـىـ كـاهـنـاـ أـوـ عـرـافـاـ فـصـدـقـهـ بـمـاـ يـقـولـ فـقـدـ كـفـرـ بـمـاـ أـنـزـلـ عـلـىـ مـو~مـدـ))ـ أـخـرـجـهـ التـرـمـذـيـ وـالـنـسـائـيـ وـأـبـوـ دـودـ وـصـحـحـهـ الـأـلـبـانـيـ،ـ فـمـاـ أـكـبـرـهـاـ مـنـ جـرـيمـةـ وـمـاـ أـعـظـمـهـ مـنـ إـثـمـ،ـ تـرـتـكـسـ فـيـهـ الـمـرـأـةـ وـتـنـسـلـخـ مـنـ نـعـمـةـ الـإـيمـانـ وـتـحـرـمـ -ـوـالـعـيـادـ بـالـلـهـ-ـ مـنـ دـخـولـ الـجـنـانـ،ـ فـحـدـارـ مـنـ ذـلـكـ،ـ وـعـلـيـكـ أـخـيـتـيـ بـالـسـحـرـ الـحـلـالـ تـعـلـمـيـهـ لـتـكـسـبـيـ زـوـجـكـ وـتـؤـجـرـيـ بـدـلـ الـوـزـرـ وـالـكـفـرـ .

- أـخـيـتـيـ الـغالـيـةـ:ـ لـاـ تـطـوـيـ صـدـرـكـ عـلـىـ كـرـاهـيـةـ وـحـقـدـ وـضـغـيـنةـ تـجـاهـ ضـرـرـتـكـ،ـ وـلـاـ تـجـعـلـيـ مـرـجـلـ الـحـقـدـ يـتـأـجـجـ دـاخـلـكـ تـجـاهـهـاـ؛ـ فـإـنـ الـفـيـظـ الـذـيـ يـقـيـلـ فـيـ نـفـسـكـ ثـقـيلـ وـيـلـفـ قـلـبـكـ قـبـلـ أـنـ يـلـفـهـاـ،ـ وـلـسـتـ بـحـاجـةـ لـأـنـ أـذـكـرـكـ بـأـنـهـاـ وـإـنـ كـانـتـ زـوـجـةـ أـخـرـىـ لـزـوـجـكـ فـهـيـ قـبـلـ ذـلـكـ أـخـتـكـ يـقـيـلـ فـيـ إـسـلـامـ أـبـيـتـ أـمـ رـضـيـتـ،ـ عـلـمـاـ أـنـ زـوـجـكـ هـوـ مـنـ طـرـقـ بـابـ أـهـلـهـاـ لـلـزـواـجـ بـهـاـ وـلـمـ يـطـرـقـواـ هـمـ بـابـهـ،ـ فـاـحـرـصـيـ

- رعاك الله - على غسل قلبك من أدران الحقد والكراهية وقابلني أختاك بالحب وصفاء القلب والنفس ، وادفعي دائماً بالي هي أحسن فإذا هي ولية حميمة ، واعلمي أن (كل إنسان بما فيه ينضج) .

- عزيزتي: لا تنسي إلى غيبة صرت في المجالس ، واحفظي لسانك عن الخوض في الأحاديث التي توقعك في غيبتها ، وكونها ضرتك لا يبيح لك الغيبة في حقها ، وأحسبيك من اللاتي هذبوا الإسلام مشاعرهم فلا يغيب عن بالك وعي المغتابين مهما كانت الأسباب ومهما اختلف الأشخاص ، وليس أدلة على قداحة هذه المعصية من أنها من أعظم أسباب عذاب القبر ، فإن غلبك الشيطان ووقيت في شيء من ذلك فتوب إلى الله ، ثم احرصي على ذكرها في المجلس نفسه بالخير ، عسى أن يغفر لك ويتجاوز عنك .

- أختي الغالية: هل تكرهين أن ينقل زوجك أخبارك ويبثها إلى زوجته الأخرى؟ وهل تضيقين من علمها بمشاكلك وزلاتك؟ وهي كذلك يؤذيها ذلك؛ لذا لا تستدرجي زوجك وتصربي عليه لينقل لك ما يكون بينه وبينها فالبيوت أسرار ، وتأكدي أنه إن نقل لك نقل لها فلا تسمحي بهذا ، وصدق المثل: ضع يدك في

عَيْنِكَ فَكَمَا تُؤْلِمُكَ تُؤْلِمُ غَيْرَكَ .

- تنزع بعض النساء إلى حب السيطرة على الزوجة الثانية فتتدخل في شؤونها ، وتحاسبها على الصغيرة والكبيرة ، وتتصدر المجالس في حضرتها ، بل وتعتمد إلغاء شخصيتها ووجودها ولا تسمح لها بالتصرف حتى في خصوصياتها إلا بعد إذنها ، إضافة إلى أنها تُسْخِرُها لخدمتها وخدمة أولادها وكأنها بذلك تجعلها تدفع ضريبة الزواج من زوجها ، ولا شك أن الزوج يتحمل المسئولية الكبرى في ظلم الأولى وسيطرتها بغير وجه حق على الثانية ، ولكن على تلك المرأة أن تتقي الله وتراجع نفسها فإن الله لا يرضى بالظلم وسينتصر للأخرى عاجلا غير آجل ، ولا غرَّ أن يكون الظلم من الذنب المُعَجَّلِ عِقَابُهَا .

- سُئِلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ ضَرِّهَا أَمْ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حادِثَةِ الْإِفْكِ فَقَالَتْ: (وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا) أخرجه البخاري .

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ كَانَتْ تَنافَسُهَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: (لَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ وَأَتَقَنَّ لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحْمَمِ..) أخرجه البخاري ومسلم .

الله أكْبَرَ أَرَأَيْتَ أختاه أجمل من هذا الصدق والإنصاف من زوجة في حق ضرتها ..نعم غارت نساء الحبيب -وما لهن لا يغرن على سيد البشرية وخليل الله وحبيبه -ولكنهن ضَبَطْنَ غِيرَتَهُنَّ بحدود الشرع ولم يَنْسَقْنَ وراء عواطفهن فلم يظلمن ولم يحقدن ولم يدخلن مع ضرائرهن في كيد وشحناه وخصام ولم تمنعهن غيرتهن وتنافسهن على رسول الله من العدل والإنصاف.. فللله دُرْهَماً من غيرةٍ وللهِ دَرْهُمٌ مِنْ قُدُّوَاتٍ .

- صور كثيرة مشتركة ومن الواقع لزوجات عاقلات حاولن جهدهن التغلب على غيرتهن الفطرية في سبيل كسب وُدُّ زوجات أزواجهن بالهدية والصلة والزيارة والكلمة الحلوة لاعتقادهن الصحيح بأن تبادل الحب مع الطرف الآخر يقضي على غالب المشاعر السلبية من حقد وحساسية وغيره ، لتعلّم محل ذلك المحبة والإيثار والإخوة الحقة ؛ جَرِبِي أَخْيَةً ولن تندمي ، وامتثلـي قول الله عز وجل: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَبْيَنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاؤُ كَانَهُ وَلِيٌ حَمِيمٌ ﴾ سورة فصلت: ٢٤ .

- يقول النبي ﷺ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا) أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني ، فلا تكوني أيتها الزوجة المؤمنة من ذلك الصُّنْفِ ، ولا تزلقني في ذلك المزلق الخطير ،

واتقى الله في زوجك فلا توغرى صدره على زوجته لتقضي
بينهما ، فلا يفعل هذا إلا شيطان رجيم ، أو ساحر أثيم أو
صاحب نفس خبيثة ، وتأكدي أن سحر الساحر ينقلب عليه؛ لذا
لا تستسلمي لهوى نفسك فالجزاء من جنس العمل .

- عزيزتي لا تجعلني أولادك كبس الفداء لزواج زوجك عليك ،
فتصبح حياتهم جحيمًا من صنعك صرحاً وتهديداً ، وضربياً
وعصبيةً؛ وتبرّرين ذلك كله بتنفيذك عن همك ومن يتحملك
سوى أولادك !! عجباً ما ذنبهم وأي جريمة اقترفوا ليتحملوا كل
هذا منك ؟؟ وهل يستحقون منك - وقد أصبح لهم أيضاً شريك
في أبيهم - سوى مزيد اهتمامك وعطفك وقبل ذلك جميل
تصرفك وصبرك . ٩٩٩٩

- تَسَخَّرُ بعض النساء نفسيها للتفرقة بين أولادها وإخوتهما
من أبيهم تظن بذلك أنها تسعى لمصالحتهم وحفظ حقوقهم وهذا
ليس من العقل أبداً ، فهل هم إلا أبناء أب واحد؟ وهل تعلم أنها
بهذا تقطع الأرحام؟ ومن قطع رحمة قطعه الله ، فقد خاطب
سبحانه وتعالى الرحمن فقال لها : ((وَعِزَّتِي وَجَلَّتِي لِأَصْلَنَ مَنْ
وَصَلَّى ، وَلَا قَطَعَنَ مَنْ قَطَعَكِ)) أخرجه البخاري ، ثم ما أدرتها
من سينفع أولادها ويشد من عضدهم؟ أليسوا أخوتهما حتى لو

لم تلدهم !! فكري أخيتي بعقلك قبل عاطفتك ولن تملكي حينها إلا أن تحبي أولاد زوجك فهم سند أولادك وأبناء حبيبك.

- الزوجة الصالحة هي التي تواسي زوجها بمالها وما تملك ، وتنازل عن كثير من حقوقها ، وتبالغ في إكرام زوجها وتراعي ظروفه المادية والمعنوية ، وأحسّبِك أختاه من الصالحات الطيبات ، فإن كنت فعلت ذلك ، ثم قدر الله لزوجك الزواج بغيرك فلا تندمي على معرفتك مع زوجك ، ولا تُمني عليه على ما قدمت من خير ، فإن ذلك لا يعид لك حقا ، بل يزيدك هما وحسرة ، ونثقي أنَّ كفَّك لنفسك عن الْمَنْ كَفِيلٌ بأن يزيد من مكانتك عند زوجك ، ويجعل لك حَظْوةً عنده ، فلا تضيعي أجرك عند ربك ولا عظيم المكانة عند زوجك ، وَقَالَ اللَّهُ شَرَّ الْحَسَرَاتِ وَأَسْعَدَ أَيَامَك .

- أختي العزيزة : حذاري أن تستسلمي لعاطفتك الهاجرة ويوسوس لك شيطانك فتُلْحِينَ على زوجك بطلب الطلاق ، ظناً منك أن حياتك مطلقة خير من مشاركة أخرى لك في زوجك ، فهذا وهم من الشيطان ليفسد بينك وبين زوجك ويفرق بينكما ، فإن طلاقك يعقبه حسرة طويلة تعيشينها بعد ذلك ، فلا غنى لك عن زوجك ، كما أنه لا غُنى له عنك ، فتعقللي حبيبتي وتريشِي ، ثم

تذكري حديث الحبيب ﷺ : ((أَيُّمَا امْرَأَةٌ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ)) رواه الترمذى
وصححه الألبانى .

الخمسة الثالثة:

إِلَى الزَّوْجَةِ الثَّانِيَةِ

أيتها الحبيبة : لقد قدر الله لك في سابق علمه ، ولحكمة يعلمها سبحانه أن تكوني زوجة معدد ، ولعله خير لك من ألفٌ مفرد ، ولكن لا بد لك عند موافقتك أن تعلمي أن حياتك مع زوج معدد تتطلب منك الكثير من الصبر وسعة الصدر والحلم والحكمة؛ إذ أن لك فيه شريكة سبقتك إليه ، وهذا ولا شك من قضاء الله ، فوطني نفسك على ذلك واجعلي الصبر زادك ، ثم تقبلي هذه الهمسات من محبة أخصاك بها إضافة لما سبق من الهمسات الموجهة للزوجة الأولى :

- أختاه: تعلمين أنك أصبحت شريكة لزوجة أحبت زوجها ، وتعلقت به ومتاحتة من اهتمامها وحرصها ما تتوين فعله الآن ، وهي شريكته منذ سنين لا يكاد يفارقها إلا لعمل أو ظرف طارئ ثم لا يلبث أن يعود إليها مشتاقا فيجدها تنتظره بحب ولهفة ، وهاؤنت اليوم أصبحت شريكتها في حبيبها في كل شيء بمجرد أن دخلت بيته ، فوطني نفسك أن تواجهي غيرتها وغضبها وثوران عاطفتها بحلم وحكمة وعقل ، ولا تظني أن أمر زواج زوجها سيمضي سهلاً عليها ، فهي ستسرق الليلي وتغالب الدموع حتى

تعاد وجودك وتتقبل شراكتك ، لا تَبَرَّمِي و تُكْثِرِي من اللوم لزوجها إن وجدتِيه تعاطف معها وراح يخف عنها ، وضعِي نفسك مكانها ، صَدِقِينِي ستشعرين بما يعتريها وستعذرِينها لغيرتها ، بل وستحمدِين الله أن عافاك مما ابتلاها ، وثقي أنها ستقدر لك هذا حين تهداً نفسها ويرتاح قلبها ، وقبل ذلك ستتجدين من زوجك كل الحب والامتنان وأنت له أهل .

- تعتقد بعض المتزوجات من مُعَدِّينَ أنها بمجرد أن تصبح عروساً له ستُسحره وتفتهن بجمالها واهتمامها وكيدها ، وسينسى زوجته التي مضى عليها معه زمن ، وسينسى أولاده وصخبهم وضجيجهم؛ عندما ينعم معها بهدوء البيت وترتيبه ونظامه ، وحينها تستحوذ عليه وتُنفرد به ، ولعمري إن نِيَّةَ سَيِّئَةَ كَنِيَّةِ تلك بالظلم والتعدى لن تجد -بحول الله- قبولاً ، فقد حرم الله على نفسه الظلم والتعدى وهو الخالق الملك؛ فكيف تستبيح تلك الظالمه لنفسها وغيرها ظلم أختها وأولادها ، ألا فلتنتظر ما تستحق من ربها ودعوات من ظلمتها فإن الظلم ظلمات يوم القيمة .

(٤) ★ - الواقع ربما يشهد خلاف ما يتصوره كثير ممن تكون زوجة ثانية عندما تلاحظ إقبال زوجها على الأولى بطريقية مفاجئة وقد تحول إلى صدمة عنيفة عند بعضهن. تقول إحداهن: وهي زوجة ثانية في استشارة

أن زوجها أقبل على الأول بجنون كرتها أكثر من مرة ... فغالب شكوى الزوجة الثاني في الاستشارات إقبال ازواجهن على الاولى وتداعياته وهي كثيرة

من المهم أن توطني نفسك على هذا الأمر. والمثل العامي يقول «ما تعرف قديري حتى تجرب غيري» والمصريون يقولون «الأولى أحلى ولو كانت وحلا» وهذا المثالان ينطبقان بشكل كبير على كثير من حالات التعدد. وهذا الأمر يجب ألا يمثل مشكلة حادة يجعلك تفقدين ثقتك بنفسك وتعتقدين أن المشكلة فيك وعليك أن تفهمي هذه الحالة عند كثير من الأزواج وليس عند زوجك فقط.

- أختي الحبيبة : قد يبدوا على بعض الأزواج خاصة في بداية الزواج نوع من النفرة من الزوجة الثانية ، والميل الماجئ للأولى وربما شعور بالندرم على التعدد وأن قراره بالإقدام عليه غير صحيح ... في مثل هذه الحالة احرصي أخيتي الغالية أن تعاملني بحكمة وتروي مع مثل هذه النفرة إن وجدتها في زوجك وأنصحك بالتالي :

- ١/ تأكدي غالباً أن هذه الحالة لا تحدث لك لوحدهك بل تحدث في عدد من حالات التعدد. والاستشارات التي تصل لمراكز الاستشارات الأسرية سواءً من الزوجة الثانية تشتكى من نفرة زوجها أو الأزواج الذين يشعرون بهذه النفرة ويفكرن في الطلاق كل هذا يشهد وبؤكد لتكرار هذه الحالة.
- ٢/ لا تشكلي مزيد من الضغط النفسي على زوجك بالإلحاح عليه بالاهتمام بك دعوه حتى تمر هذه الحالة والتي قد تطول أو تقصر لكنها غالباً تنتهي بإذن الله.

٣/ يرغب عدد من الأزواج في بعض هذه الحالات أن تبتعد زوجته عنه

بعض الوقت سواءً عاطفياً داخل بيت الزوجية أو تذهب إلى أهلها فترة من الزمن. أحدهن يقول: طلب مني زوجي بعد شهر من زواجي به ابتعد عنه أسبوعين لعله يقبل علي ويشتاق لي بعد هذين الأسبوعين. أؤكد لك أخيتي أن هذا الطلب قد يكون منطقي ومعقول من يعرف نفسيات الرجال في مثل هذه الحالات.

٤/ أخي العزيزة أهمس في إذنك هذه النصائح الذهبية تأكدي أن زوجك في هذه الحالة «النفرة» لا تغريه العاطفة ولا الرومانسية ولا الزينة إلا إذا طلبها فاحذرى أن ترخصي نفسك بتقديمهما له وهو لا يرغب فيها فتأتي بنتائج عكسية. أكثر ما يريد منك أن تفهمي وضعه «النفرة» وهو قد يتحرج كثيراً أن يصارحك بهذه «النفرة» وتقمي أنه يتمنى أكثر منك أن تزول هذه النفرة وبسرعة لينعم بك ويتحقق مراده من التعدد والذي كافح كثيراً من أجل الوصول إليه. إذا شعرتى أنك بحاجة إلى من يساعدك اتصلى على أي مركز استشاري ليقدم لك المساعدة في تجاوز مثل هذه المشكلة.

- عزيزتي: قد تعصف بضررك نَزُوةُ الفيرة في لحظة ضعف إلى الإساءة إلى زوجها بقول أو فعل ، فيفتم لذلك ويضيق صدره وقد تلاحظين ذلك في وجهه وتجدين منه الرغبة في الصمت والعزلة بعد أن انتظرت حضوره بفارغ الصبر ، فلا تأولي صَمْتَه بعدم حبه واهتمامه بك ، ولا ت quamمي نفسك بمشاكله معها فهذا لا يعنيك ، ثم قدرى الضغوط النفسية التي يتعرض لها زوجك حتى تعتاد زوجته وجود أخرى معها فلا تكري عليه اللوم ويكفيه همُ واحدٌ فلا تعددي عليه الهموم.

- إن حبَّ المرأة لضررِها وإحسانها لها بالقول والفعل ليس بالأمر السهل الميسور ، بل هو مُرتفقٌ صعبٌ عسيرُ المنال ، لا تزاله من النساء إلا امرأة عاقلة هَذَبَتْ غُيرَتَها ونَفَتْ سريرَتها وابتعدت الأجر من ربها ، والسعادة وراحة البال لها ولزوجها؛ فلا يغيب عن بالك أيتها المباركة ذلك الخير وأنت السبّاقة له دائمًا فبادرى للتحبُّب إلى ضررك ما استطعت لذلك سبيلاً ، ولا تستقلّي معروفاً تُسْدِينَه لها مهما قلَّ ، ولا يمنعك خوفك من صدّها ورفضها أن تُمسِّكي عن فعل الخير لها بدعوى أنها ضررك ولن تتقبل منك؛ فترحّمي نفسك الأجر ويفوتوك الخير ، فإن لم يَسْتَوي عليك الشيطان بتلك الحجج فامثلي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعَ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ﴾

عَدَاؤُهُ كَانَهُ وَلِيُّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ سورة فصلت: ٣٤.

- أيتها الغالية: لا تَتَدَخِّلِي فيما لا يعنِيكِ من أمر ضرِّتكِ ، ولا تَمْدِي عينَكِ إلى ما عندها من عيوب وثغرات ، ولا تبحشي عن خصوصياتها أو تَدْسِي أَنفَكِ في شؤونها الخاصة سواء باستدراج زوجك لذلك ، أو الاستخارَة من أهله أو غيرهم ، واعلمي أن من حسن إسلام المرأة تركه ما لا يعنيه .

- عزيزتي: خذِي نفسَكِ بِحسِنِ الظَّنِّ بِضرِّتكِ ، ولا تجعلِي طبيعة العلاقة بينكما تدفعك لإطلاق العنان لنفسك في التصورات والأوهام والاحتمالات فتتصوِّري بها تُهْمَةً هي منها بريئة ، أو تَظُنِّي بها ظناً هي عنه بعيدة ، واستَمِحِي لها بَدَلَ العُذْرِ سبعينَ عذرًا ثم تَحْفَظِي في كلِّ كلمة تَتَفَوَّهِينَ بها تَمَسُّها واستشعرِي قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدِيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ سورة ق: ١٨.

- في بداية زواجك قد تَجِدين اهتمامَ أهلِ زوجك مُنْصَبًا في كَفَّةِ زوجته الأولى؛ فلا تضيقِي وتحزنِي غاليلتي فقد سَبَقْتَكِ إليهم ، وقد تكون قد أحسنت لهم وكسبت ودَهُم بجميل فعلها وتصرفها معهم؛ فلا غَرُورًا أن يقفوا في صَفَّها ويتعاطفوا معها ، وعليك بالإحسان لهم ما استطعت مع صدق النِّيَّةِ؛ وستجدين منهم ما تحبين ، واعلمي أنها مسألة وقتٍ فاصبرِي واحتسبِي .

- بما أنك أخيّة أقدمت على الزواج من معدّ فالفترض أن تُطّلني نفسك على أنه سيبقى مرتبطاً بزوجته الأولى وأولاده ، لا لتفضيله الأولى بل رعاية لأولاده ومتابعة لهم ، فلا تبئسي لذلك وثقي أنه سيقابل لك هذا مستقبلاً مع أولادك ، وستزيد مكانتك عنده بتفهمك لحاجة أبنائه له ، وفقك الله ورزقك الذريّة الصالحة .

- تسعى بعض الزوجات للضغط على زوجها لعدم قناعتها ولأنانيتها المفرطة؛ ليطلق زوجته وتسأثر به ... ، وما علمت أنه لو فرط بأول من شاركته حلو الحياة ومُرّها فما أهون عليه من تفريطه بها ، فحذار أخيّة أن يستدرجك شيطانك لهذا الفعل وأمتنّي نهيّ نبيك ﷺ : ((ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتتكلّم ما في إرثها)) رواه البخاري ومسلم .

- حُشّي أيتها المباركة زوجك ما بين الحين والآخر على السؤال عن أولاده حتى لو كان يومك وليلتك فقد ينشغل عنهم فكوني عوناً له على صلتهم والاطمئنان عنهم وقضاء حوائجهم ، وثقي أن هذا سيوثق عرى الأخوة بينك وبين زوجته ويوطد أواصر المحبة بينكما ويسعى ندى الرحمة والتعاطف في قلبكما ، وهذا إنما يدل على طيب أصلك وحسن خلقك ، ولن يخذلك الله أبداً ،

وستجدين عاقبةً فَعَلَكَ توفيقاً من ربك ، وحباً من زوجك .

- لا تضعي أيتها الفالية نفسك موضع مقارنة مع ضررتك خاصة أمام زوجك وتأكدي أن هذا ليس لصالحك ، إذ تدفعينه ليعد المقارنات بينكما في نفسه فيجد لديها لطول عشرته ما لا يجده عندك ، أو أنك ستفسدينه عليها إن كانت الكفة من وجهة نظره لصالحك فتَبُوئِي بالإثم ، وتأكدي أختاه أن الله وهب لكل منكما من المزايا ما قد تفتقده الأخرى وهذا من حكمة الله وعدله فَارْضِي بعطاء ربك ثم تعلمي مهارات جديدة تكسبين بها قلب زوجك بعيداً عن عقد المقارنات وملاحظة الاختلافات.

- تَعَمَّدُ بعض الزوجات - لصغر عقلها وضآللة تفكيرها واهتماماتها - أن تتفنن بكيدها في استعراض جمالها ومهاراتها في جذب زوجها وكل هذا أمام مرأى الزوجة الأخرى وبحضور الزوج ، متتجاهلة مشاعر تلك المسكينة ، بل وتتصنع بعضهن إظهار ما ليس لديهن وما يخالف الحقائق رغبة في إشعال نار الغيرة في قلب الزوجة الثانية ، ببيان ما تمتلكه من مزايا يجعلها المحبوبة المفضلة لدى زوجها ، وما علمت تلك المغرورة ذلك الوعيد المذكور في حقٍّ من تَشَبَّعٍ بما ليس عنده كما جاء في حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها مرفوعاً : ((مَنْ تَشَبَّعَ بِمَا

لَمْ يُعْطَ فَهُوَ كَلَابِسٍ ثَوْبَيْ زُورٍ)) متفق عليه .

- أيتها الزوجة الموقفة: لا تنسى وأنت في سجودك وفي الأوقات التي تتحرّين فيها إجابة دعائك أن تخصي شريكك في زوجك بدعوة طيبة مفعمة بحرارة الأخوة، صادرة من قلب محبٍ أن يصلح الله حالها، وأن يسعدها مع زوجها ويوفق ما بينك وبينها، وأن ينزع من قلبه نار الغيرة والضغينة، وألحّي على الله بدعائك؛ فمن دعا لأخيه بظاهر الغيبة قال الملك الموكليه: ((آمين ولَكَ بِمِثْلِ)) أخرجه مسلم، فادعِي لأخِكِ ما تحبينه لنفسك وأبشرني بالإجابة .



الهمسة الرابعة:

إِلَى أَبْنَاءِ الْمُعَدِّدِ

الأخوة علاقـة إنسانية وطيدة تحـمل بين طـيـاتـها دفـقـاً وحبـاً لا
نـهاـية لـهـما ، فالـأـخـ هو السـنـدـ والـقـوـةـ ، وـهـوـ الصـدـيقـ والـحـبـبـ ،
وهـذاـ هوـ أـخـوكـ وـأـخـيـ وـأـخـتـكـ وـأـخـتـيـ ، وـلـكـ مـاـذـاـ يـفـتـالـ الـبـعـضـ
تلـكـ الـعـلـاقـةـ فـتـحـولـ إـلـىـ جـفـاءـ وـكـراـهـيـةـ ، وـقـطـيـعـةـ وـعـداـوـةـ رـبـماـ
وـصـلـتـ إـلـىـ الـمـحاـكـمـ ؟؟ وـلـاـ مـبـرـرـ لـذـلـكـ إـلـاـ اـخـتـلـافـ الـأـمـهـاـتـ !! فـمـنـ
الـمـسـئـولـ وـالـمـلـومـ ؟؟؟

- أيـهاـ الأـحـبـةـ أـنـتـمـ أـبـنـاءـ رـجـلـ وـاحـدـ وـإـنـ اـخـتـلـفـ الـبـطـونـ
الـتـيـ حـمـلـتـكـمـ ، وـلـاـ عـلـاقـةـ لـكـمـ بـمـاـ يـكـونـ بـيـنـ أـمـهـاـتـكـمـ مـنـ غـيـرـةـ
طـبـيـعـيـةـ تـكـوـنـ بـيـنـ النـسـاءـ حـينـ يـكـنـ تـحـتـ رـجـلـ وـاحـدـ ، أـمـاـ تـلـكـ
الـعـداـوـةـ التـيـ تـكـوـنـ بـيـنـكـمـ فـهـيـ مـسـتـهـجـنـةـ مـنـكـمـ؛ لـأـنـ الـذـيـ يـجـمـعـ
بـيـنـكـمـ هـوـ الـأـخـوـةـ وـالـأـنـتـسـابـ لـأـبـ وـاحـدـ ، وـهـلـ هـنـاكـ يـفـتـحـ
كـلـهـ عـلـاقـةـ أـوـطـدـ وـأـجـمـلـ مـنـ عـلـاقـةـ الـأـخـ بـأـخـيـهـ وـأـخـتـهـ ، بـلـ هـلـ
لـلـإـنـسـانـ عـنـدـمـاـ تـشـتـدـ بـهـ الـأـزـمـاتـ وـتـضـيـقـ عـلـيـهـ الدـنـيـاـ سـوـىـ أـخـ
يـسـانـدـهـ وـيـخـفـ عنـهـ ، بـلـ هـلـ يـسـتـطـيـعـ كـائـنـ مـنـ كـانـ أـنـ يـعـوـضـكـ
أـخـاـكـ أـوـ يـحـلـ مـحلـهـ ، وـلـتـنـعـمـواـ أـيـهاـ الـأـعـزـاءـ بـبـرـكـةـ تـلـكـ الـأـخـوـةـ
وـتـقـبـلـوـ مـنـيـ هـذـهـ الـهـمـسـاتـ الـمحـبـةـ :

-كم سمعنا عن قصص تَدَمَّى لها القلوب عن علاقة الإخوة غير الأشقاء ببعضهم من قطع للرحم وكراهِ وحقد... ، غالباً ما يكون السبب الرئيسي هو تصفية حساب بين الضرائِر؛ إذ تحاول كل واحدة من الزوجات أن تغرس في أولادها الكراهيَة لأولاد ضرتها.. ، فلماذا تستسلم إليها الأخ لتكون جسراً يمْتَطِي تُصَفِّي عليه حسابات لا ذنب لك ولا لأخيك غير الشقيق بها؟ ، فَتَعَقَّلْ أيها الغالي فعلاقتك بأخيك فوق كل خلاف وحساب ، عَضَّ على تلك العلاقة بالنواخذة فهي غالبة ولن يعوضك عنها أي شيء .

- يُبَرِّرُ البعض قطعيته وفتور علاقته بإخوته غير الأشقاء بإرضاءِ وبرِّ الوالدة التي تهدد أولادها بالغضب عليهم في حال وصلهم لإخوتهم أبناء ضرتها، متناسية ومتجاهلة أن هؤلاء الأبناء لا ذنب لهم بما كان من أبيهم من زواجه عليها ، لكن ليعلم الأبناء أن قطعيتهم لإخوتهم من أبيهم ما هي من البر بأمهاتهم ولا تَمُتُّ له بصلة ، بل هي من عقوبة الأمهات قبل الأب ، لأنها من التعاون على الإثم والعدوان ، وقطع الرحم التي أمر الله بصلتها وتوعده من قطعها ، فلا يُؤْسِنَنَّ لكم الشيطان ليحول بينكم وبين إخوتكم ، ولتتطفوا مع أمهاتكم في بَيَانِ ما غَابَ عنهنَّ ، فَإِنْ أَبَيْنَ فلا ضرورةَ لِمُصَارِحتِهِنَّ وَاطْلَاعِهِنَّ على دقائق ما يكون بينكم وبين إخوتكم من صلة ومودة ، وفي المداراة مندوحة عن الكذب ،

والمؤمن كَيْسُونْ فَطْنُونْ ، وَأَحْسُبُكُمْ كَذَلِكْ .

- حين تَشَتَّدُ الخطوب وتضيق الدنيا مَنْ لَنَا بعد الله تعالى سوى أخٌ محبٌ شقيقٌ وأختٌ حانيةٌ عطوف ، فأين أنت أيها الأخ الفاضل من أخيك في محنته ، وأين أنت أيتها الحنونة من أخيك أو أختك ؟ لماذا تمتد يد الأغراب للمساعدة وتبقي يدك ويدها مَقْبُوضَتَيْنِ وَفَلَبَّاكُمَا مُوْصَدَيْنِ تجاه أقرب الناس لكم؟؟ تذَكَّرْ وتذَكَّري أن الأيام دُولْ وقد تمر الأيام لتجد نفسك أيها الأخ وأنت أيتها الأخت بحاجة ذلك الأخ ولعطف وحنان تلك الأخت ، فالبِدَارَ الْبِدَارَ لتفريح كربات الأحْبَةِ بِيَدِ سَخِينَةٍ وقلب محب ، وما أعظم الإخوان حين يبذلون!! وما أروعهم حين تمتزج أرواحهم فَتَحُلُّو الحياة معهم وتسعد الأيام بهم !!.

- ما أجمل الهدية وما أجمل تلك المعاني التي تحملها.. ، وكم من هدية أَذْهَبَتْ وَغَرَ الصدورِ وَجَلَبَتْ المحبة للقلوب ، فما أجمل أن يتذكر كل منكم أخيه وأخته من أيهه مابين الحين والآخر بهدية بسيطة؛ تُقْرِبُ القلوب وتزيد المحبة ، وَصَدَقَ الحبيب المصطفى ﷺ إذ قال : ((تَهَادُوا تَحَابُوا)) رواه البخاري في الأدب المفرد.

- حَذَارٌ أَيْهَا الْأَحِبَّةُ مِنْ جَرِأَيْكُمْ إِلَى الظُّلْمِ بِدْفَعَهِ لِلتَّحِيزِ لكم وَخَصْكُمْ دون إخوتكم من زوجته الأخرى سواءً بعطاءٍ ماديٍّ

أو معنوٍ ، وإياكم والسكوت عن هذا إن صدر منه ، فإنه من العقوق منكم والسكوت عن المنكر ، والواجب عليكم تذكير أبيكم دائمًا بقوله عليه السلام : ((اَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدُلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ)) أخرجه البخاري ، ولا يَغْرِنَّكُمْ ضَعْفُ أَخْوَتِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَلِهِمْ وَسِيلَةٌ لِهُمْ .

- أيها الأعزاء : زوجة أبيكم بمقام أمكم ، وقد أعطاها الله حرمة تماثل حرمة أمكم فلها واجب الاحترام ، وحق البر والصلة ، والإحسان إليها هو من البر بأبيكم ، فلا تجعلوا غيرة أمكم مبرراً للتضييع الحق الذي عليكم تجاه زوجة أبيكم ، وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت فاطمة رضي الله عنها يوماً أمراً فقالت : (أَسْأَلُكَ بِمَا لَيْكَ مِنْ حَقٍّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي ..) متყق عليه ، فلنعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ لتشملنا الرحمة وتغمرنا السعادة والسكينة أسعد الله - سبحانه وتعالى - الجميع بطاعته.

- أيها الابنُ البارُّ وأنتِ أيتها الابنةُ المباركةُ لماذا لا تكوننا حمامتي سلام بين أمّكما وزوجة أبيكما التي هي بمقام الأم لكما ، لماذا لا تتتسابقان إلى الأجر الحاصل من الإصلاح وإذابة تلك المشاعر السلبية المتراكمة بينهما ؟ لماذا لا تسارعان إلى نشر السلام وتحقيق الطمأنينة والسعادة لأبيكما وفي بيتكما ؟ المجال

ما زال مفتوحاً لكم فسارعاً وسابقاً وتذكراً قوله تعالى: ﴿ لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ سورة النساء : ١١٤ .

- أَحِبَّتِي : ما بالها مجالسكم راحت تشكو تلك الغيبة التي تقع منكم في حق زوجة أبيكم وإخوتكم منها؟ ولماذا هذا الحقد والظلم والبهتان حتى أن من يسمعكم لا يكاد يصدق أن هذا الحديث عن إخوتكم وأقرب الناس لكم... ، فالغيبة أيها الأحباب في حق الغريب من الكبائر والذنوب العظيمة ، فكيف هي بحق رحمةكم وإخوتكم ٦٦ فالحدَّارُ الحَدَّارُ أَنْ تدخلوا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِيَّاهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيَّتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابُ رَّحِيمٌ ﴾ سورة الحجرات آية: ١٢ .

- وأخيراً حَدَّارِي أيها الأخوة أن تورثوا أبناءكم تلك القطيعة التي كانت بينكم وبين إخوتكم من أبيكم؛ فينشأوا على الحقد والكراهية ، وتستمر سلسلة العداوة والقطيعة بين أجيالكم ، وتُنزَعُ البركة وتَحلُّ النّقمة بسبب الفرقة وقطيعة الرحم ، وكم تناقلت وسائل الإعلام قصصاً أشبه ما تكون بالخيال لأبناء إخوة

غير أشقاء جمعتهم الصدفة ليكتشفوا قرابتهم بعد سنين طويلة .. ، لذا أيها المبارك إن قَصْرَ الوالدانِ في حماية علاقة الأخوة من آفات الهوى والأنانية؛ فلا تكن أنت امتداداً لذلك التقصير ، واحرص على التواصل والتآخي والألفة ، فأنتم إخوة ، وأبنائكم أبناء إخوة ، جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمْ دائمًا على الخير .

(٥) ★ - تأخذ العاطفة ببعض الأولاد وخاصة البنات موقف الرفض وبشدة من فكرة زواج والدهم على والدتهم.

رسالة من معدد وهذا نصها: استشارة أرجوا أن يتسع صدرك لها: تزوجت زوجة ثانية قبل سنة ولدي أبناء وبنات أعمارهم متقاربة إلى ثلاثين سنة وأجد عدم قبول وكراهيتهم للقرب مني على تفاوت بينهم وقد يكون السبب أن والدتهم متأثرة بشكل كبير...

الزوج آخر تمرض زوجته ثم يتفرغ لعلاجها ويقف إلى جانبها إلى أن تلقى الله وبعد وفاتها بسنوات عديدة قرر الأب أن يتزوج إلا أن أولاده بنين وبنات كان موقفهم الرفض وبشدة حتى بعد زواجه لم يتقبلوا على الإطلاق زوجة أبيهم على الرغم من وفاة والدتهم كانوا متأثرين من موقف جدتهم والدة أمهم ، كلا الموقفين دافعهما العاطفة وهما بعيدان عن العقلي والشرع والمنطق


وفي المقابل هذه زوجة ترفض تدخل بناتها للوقوف بجانبها عندما تزوج والدهن بامرأة أخرى ، وقالت الأمر بيني وبين والدكم لا أسمح لأحد أن يتدخل بيننا وأنتن فقط طالبنا بحقوقكن إذا قصر والدكن فيها ، وكانت

في غاية الحرص علىبقاء العلاقة حسنة بين بناتها ووالدهن ولم تستغل هذا الموقف العاطفي للضغط على زوجها.



الهمسة الخامسة :

إِلَى زَوْجَةِ الْأَبِ الْمُرْبِيَّةِ

أختي الغالية : لقد قدرَ الله لك الزواج من رجلٍ صاحبٍ
أبناءٍ ماتَتْ أمهُمْ أوْ طُلِقَتْ لسببٍ من الأسباب ، فأراد أن يُستكمل
هذا الرجل مشوار حياته مع زوجة صالحة طيِّبةٍ مثلك تقوم
على شئونه وشئون أولاده ، فهنيئًا لك الأجر والمثوبة إن صَبَرْتَ
واحتَسَبْتَ وأخْلَصْتَ النِّيَّةَ ، فَإِنَّ الرِّحْلَةَ طَوِيلَةَ ، وَتَتَطَلَّبُ مِنْكَ
مُزِيدًا مِنَ الصَّبَرِ وَالْحِكْمَةِ ، أَعُانَكِ اللَّهُ وَوَفَّقَكِ لِهُدَاهُ ، وَلَكِ مِنِّي
هَذِهِ الْهَمْسَاتُ النَّاصِحةُ :

- لا شَكَّ عزيزتي أَنَّكِ سَتَجِدينَ فِي الْبِدايَةِ الْكَثِيرَ مِنَ الصَّدِّ
مِنْ هُؤُلَاءِ الْأَبْنَاءِ ، إِذْ يَعْتَبِرُونَكَ غَرِيبَةً عَنْهُمْ مِنْ جِهَةِ ، وَلِمَا
يَسْمَعُونَهُ وَيَرَوْنَهُ مِنْ إِشَاعَاتٍ وَقَصَصٍ صَحِيحَةٍ وَغَيْرَ صَحِيقَةٍ
مِنْ جِهَةِ أُخْرَى تَزِيدُ الطِّينَ بِلَهَ ، حِيثُ تَصُورُ زَوْجَةَ الْأَبِ وَحْشًا
كَاسِرًا وَنَمَرًا مُفْتَرِسًا لِأَبْنَاءِ زَوْجَهَا ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَقْبِلِي أَخْتَاهُ
بِدَائِيَّةَ صَدَّهُمْ بِسَعَةَ صَدَرٍ وَمُزِيدَ حَبًّا وَهَنَانَ وَصَفَحَ وَعَفْوٍ
حَتَّى تَمُرَّ تَمُرَّ تَلْكَ الْمَرْحَلَةَ بِسَلَامٍ وَيَبْدَأُوا بِتَقْبِيلِكِ كَفِرْدُ مِنْهُمْ بِلِ
وَمُحْبُوبَةٍ لَهُمْ .

- لَبَدَّ مِنْ تَعَاوُنٍ وَاقْفَاقٍ مُسْبَقٍ بَيْنَكِ وَبَيْنَ زَوْجَكَ عَلَى وَسَائِلٍ

معينة ومنهج ثابت في تربية الأبناء وتهيئتهم نفسياً؛ لتقبلك
وكسر حاجز الخوف والشك منك ، سواء قبل دخولك الأسرة
أو بعد ذلك ، فإن تعاونكم واتفاق منهجكم كفيل بتحقيق نتائج
إيجابية تعود على الجميع بالمصلحة والفائدة .

- كَمْ مِنْ زوجةِ أَبٍ تظنُّنَّ أَنَّهَا أُمٌّ حقيقيةٌ إِنْ لَمْ يخبركِ أحدٌ
أَنَّهَا زوجةِ أَبٍ ، بِتَصْرِفَاتِهَا الحانِيَةِ الَّتِي لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أُمٍّ
حقيقيةٍ امْتَلَأَ قلبها بِمُشاعِرِ الْأَمْوَمَةِ وَالْحُبِّ تجاهِ أَبْنَاءِ زوجها .
وَأَنْتِ أَيْتَهَا الْحَبِيبَةَ تَمثِيلِينَ دورَ الْأَمِّ ، وَالذِي يَحْكُمُ أَخْلَاقِيَّاتِكِ
وَسُلُوكِيَّاتِكِ هُوَ خَوْفُكَ مِنَ اللَّهِ أَوْلًا ، ثُمَّ حَسْنُ خُلُقِكِ وَعَاطْفَتِكِ
الْجَيَّاشَةُ وَشَخْصِيَّتِكِ الإِيجَابِيَّةُ الَّتِي تَسَاهِمُ فِي بَنَاءِ عَلَاقَةٍ
إِيجَابِيَّةٍ بَيْنِكِ وَبَيْنِ أَبْنَاءِ زوجكِ؛ الذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْقُّقَ لَكِ
وَلَهُمْ وَلَزَوْجِكِ السُّعَادَةُ وَالرَّاحَةُ النُّفْسِيَّةُ ، وَيُسَاعِدُ عَلَى إِعادَةِ
الْتَّوازنِ النُّفْسِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ لِأَبْنَائِهِ الَّذِينَ فَقَدُوهُ بِفَقْدِ مَصْدِرِ
الحنانِ لَهُمْ .

- أَخْيَّتِي لَابْدَ لَكِ أَنْ تَتَحَلَّ بِكَثِيرٍ مِنَ الصَّبَرِ عَلَى أَخْطَائِهِمْ
وَزَلَاتِهِمْ مَعَكِ ، وَاحْتَسِبِي فِي ذَلِكَ مُبْتَغِيَّةً الْأَجْرَ فِي كَظْمِكَ الْفَيْظِ
وَعَفْوِكِ ، وَثَقِي أَنَّ النَّتِيْجَةَ سُعَادَةُ وَنَجَاحٌ وَقَبْوٌ ، تَحْمَلُّ فَقْطَ أَلَمَّ
الْبَدَائِيَّاتِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوِيَّ .

-كوني عزيزتي حازمة عند اللزوم كما هي الأم ؛ فإنك تمثرين دورها وتحلّين محلّها ، سواء في عطفك وحنوك ، أو حزمك وحسن تربيتك وتأدبيك .

-نعم أختاه أنت تمثرين دور الأم ولكن لن تكوني هي تماماً مهما فعلت ، فإن للأم مكانة لا يستطيع كائن في العالم أن يقوم مقامها ، فلا تتصروري أبداً أن أبناء زوجك سينسون أمهم مهما كان معروفك معهم ، وحذار أن تتضايقي أو تصابي بالإحباط إن وجدتهم يذكرونها ويفتقدونها في كل مناسبة ، أو حتى بدون مناسبة ، وهذا لا يعني أنهم لن يقدّروا لك جهودك معهم ، ولكن تبقى أمهم هي الأصل كما أن أمك لك هي الأصل .

-قد تجدين الجفاء وقد تواجهين سوء التعامل على الرغم من الجهد الذي تبذلينه ؛ فلا تنهني ولا تحزنني ووطني نفسك على الصبر وتقبّل كل الاحتمالات ، فعند الله العوض ومنه الأجر والمثوبة ، فهنيئاً لك أجر الصابرين بغير حساب .

-حبيبي لا يكفي الله نفساً إلا وسعها فلا تُحملني نفسك فوق طاقتها ، ولا تتكلّفي ما لا تستطعين لتبليغي منزلة ما عند أولاد زوجك ، وعليك بما تُطيقين فإن الإجهاد سرعان ما ينتابك ، وقد تصابين بالإحباط الشديد عندما تأتي النتائج بما لا تتوقعين ،

سواء من الأبناء أو أبيهم أو ممن حولك ، كل ما عليك أن تبذل جهودك بحدود استطاعتك وطاقتك ، ومع الإخلاص والدعاء ستكون النهايات أفضل مما تتوقعين بإذن الله .

- انتهزِي أخِيَّتِي أي فرصة ليتواصل الأولاد مع أمّهم إن كانت على قيد الحياة ، وحثِّيهم على زيارتها وبرّها وتقديم الهدايا لها في كل المناسبات ، وتأكدني أنك ستكتسبين بذلك ودّها ، وستقابلها بحثًّا أولادها على تقبيلك وبرّك ، مما يختصر عليك المسافات ويهونُّ عليك الكثير من الصعوبات التي ستواجهك في حال ناصبتك تلك الأمُّ العداء من خلال أولادها ، فكوني حبيبي فطِينَةً وعلى البرِّ لهم مُعِينةً .

- أختي الكريمة : أسائلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزَقَكِ بِأَبْنَاءٍ هُمْ أَخْوَةً لِأَبْنَاءِ زَوْجِكِ؛ فَحَاوِلِي غَالِيَتي أَنْ تجتهدِي لِيَنْالَ كُلَّ حَقٍّ مِنْكِ ، واحرصي على عدم التفريق في المعاملة بينهم قدر استطاعتك ، واغرسي معاني الأخوة والمحبة والتضحيَّة بينهم ، حتى ينشأوا وقلوبُهُمْ خاليةً من الأحقاد والكراهية التي تكون بين الإخوة غير الأشقاء ، فتتباهي لذلك رعايا الله .

- وختاماً تأكّدي أن الاستعانة بالله في كل خطوة ، واللجوء إليه عند كل ضائقة ، وحسن الظن به سبحانه ، كل تلك الجرعات

الإيمانية سَتَمُدُكَ بالطمأنينة ، وَسَتَشُعرُكَ بِمَعِيَّةِ اللَّهِ وَعَوْنَهُ لَكَ ،
وَسَتَهُونُ عَلَيْكَ الصُّعَابُ وَتَذَلُّلُ لَكَ الْعَقَبَاتُ ، فَقَطْ اسْتَعِينُ بِاللَّهِ
وَبِطَلَبِ الْعُونِ مِنْهُ بِالدُّعَاءِ ، وَسَتَجِدُنَا أَنْ ذَلِكَ سِيَصْنَعُ فِي حَيَاةِكَ
الْمَعْجَزَاتِ .



الخاتمة

الزواج نعمةٌ من نعم الله عز وجل، وحين شرع سبحانه التعدد فإنما شرعه لحكم عظيمة علمها من علم وجهها من جهل، ولا يُنكر تلك الحكم إلا جاهل أو معاند أو حاقد على الإسلام وأهله وعلى المرأة نفسها...، وما يحصل الآن من ممارسات سيئة سواءً من الأزواج المعددين، أو الضرائر، أو الإخوة غير الأشقاء، أو زوجات الآباء، فإنما يُحسب عليهم وحدهم، فليس الخطأ في التشريع وإنما في التطبيق، وفي تصرفات البعض التي لا علاقة لها بالتعدد في الإسلام؛ بل هي نتاج انحطاط أخلاق بعض المسلمين بعيدة عن الاستئارة بشرع الله، وجهاتهم وبعدهم عن أحكام الإسلام؛ فخذار أيها الزوج المعدد، وأنتم أيتها الزوجة الأولى والثانية والثالثة...، وأنتم أيها الأبناء！

خذار من الصد عن سبيل الله بتصرفاتكم غير المحسوبة والتي يستغلها أعداء الإسلام لشن حملة قاسية على الإسلام وإبراد الشبهات والتشكيك فيه...، والمنتظر منكم - وأنتم لبنة عظيمة من لبنات المجتمع المسلم - أن تساهموا في تكوين صورة مُثلّى لهذا الدين العظيم من خلال الالتزام بتطبيق شرع الله والاقتداء

بِسْنَةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَالْتَّخْلُقُ بِأَخْلَاقِهِ؛ مِنْ ضَبْطِ النَّفْسِ وَسِعَةِ الْصَّدَرِ
وَكَظْمِ الْفَيْضِ وَالْحَلْمِ وَالْعَفْوِ...

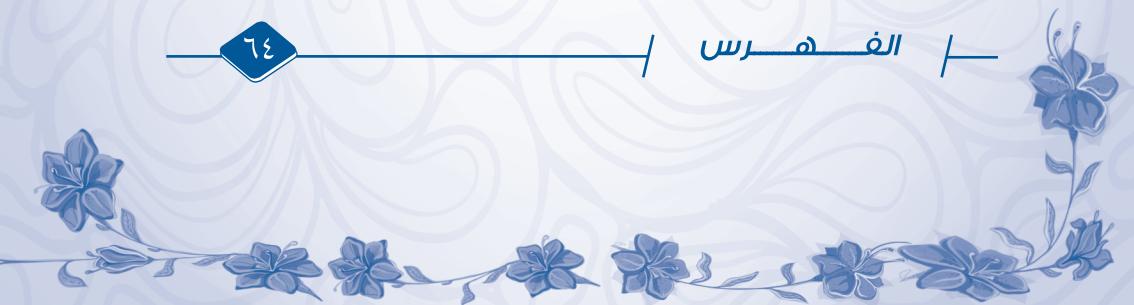
أَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُلْهِمَ الْجَمِيعَ الرَّشْدَ وَالصَّوَابَ وَأَنْ
يُسْعِدَهُمْ فِي ظَلَّ شَرْعِهِ، وَآخِرُ دُعَوَانَا أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ سَارَ
عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

(١) - (٥) = إضافة الأستاذ صالح بن يوسف المقرن ، المستشار الأسري
بمركز التنمية الأسرية بالأحساء .



الفهرس

٥	المقدمة
٦	توضيحة
٨	الهمسة الأولى : إلى الزوج المععد
٢٣	الهمسة الثانية : إلى الزوجة الأولى
٤٠	الهمسة الثالثة : إلى الزوجة الثانية
٤٩	الهمسة الرابعة : إلى أبناء المععد
٥٦	الهمسة الخامسة : إلى زوجة الأب المربية
٦١	الخاتمة
٦٤	الفهرس





مشروع وقف الوالدين

(قم بالحساب المخصص لهذا الوقف في مصرف الراجحي)



308608010314028

وفي البنوك الأخرى

SA5680000308608010314028

يمكنك التبرع لهذا الوقف عن طريق الاستقطاع الشهري

جوال : 0565233090



الأحساء - الهفوف - شرق كلية التربية للبنات

هاتف: ٩٦٦٧٥٨٠٩٢٩٥٧٣، فاكس ٦٠٨٩٢٩٥٧٣، ص.ب.